ومنها خسف وقع بالمغرب لثلاثة عشر قرية ومنها ان النجوم
ماجت في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا
من عجائب لم يعهد ومنها زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والنوى وخراسان
ونيسابور وطبرستان واصبهان وقطعت جبالا وتشققت الارض بقدر
ما يدخل الرجل ومنها ان قرية السويدا بناحية مصر رجمت من السما الشق صح
بحجارة ووزن بعضها فكان عشرة ارطال ومنها سار جبل باليمن عليه
مزارع لاهله حتى اتى الى مزارع آخرين ومنها انه وقع بحلب طاير ابيض
دون الرخمة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله وكرر ذلك
اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك
بشهادة خمسماية انسان سمعوه ومنها في سنة خمس واربعين عمت
الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكيه
جبل في البحر وسمع من السماء اصوات هايله وسمع اهل بلبيس من
نواحي مصر ضجة هايلة فمات منهم خلق وغارت عيون مكه فارسل
المتوكل ماية الف دينار لاجراء الماء اليها من عرفات ومما وقع له ان ذا النون الماء صح
المصري كان اول من تكلم بمصر على الاحوال والمقامات على طريقة
العارفين فانكر عليه [illegible] الامام عبد الله بن الحكم من جملة اصحاب
مالك وانه احدث [illegible] لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه
امير مصر وسأله عن اعتقاده فتكلم فرضي امره وكتب به الى المتوكل
فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع المتوكل كلام ذي النون
ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحون فحي هلا
بذي النون ومن محاسنه ايضا ما اخرجه ابن عساكر عن هشام بن عمار النون صح

شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه الشعراء فمما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

ومن محاسن المتوكل انه ارسل لنائبه بمصر ان ... بحلق لحية قاضي قضاتها
ابي بكر محمد بن ابي الليث من رؤوس الجهمية والمعتزلة ومن الظلمة الجبابرة
وان يضرب ويطوف به على حمار ففعل ونعم ما فعل وولى بدله الحارث
ابن مسكين من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعزول
بضربه كل يوم عشرين سوطا ليرد المظالم الى اهلها وكان المتوكل ندب
امام العربية واللغة يعقوب بن السكيت الى تعليم ولديه المعتز والمؤيد
يوما فعلمهما فنظر المتوكل اليهما وقال له من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال
يعني قنبر مولى علي خير منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر
بسل لسانه وارسل الى ابنه بديته وهذا من جملة قبائح المتوكل وغلوه
في النصب وقد وقع في ايامه من العجائب ما لا يحصى منها ان ريح هبت
بالعراق شديدة السموم ودامت خمسين يوما واتصلت بهمذان
والموصل فاحرقت الزروع والمواشي ومنعت الناس من المعاش بل
ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا كثيرا واتت الى ...
فهدمتها والى الجزيرة فاحرقتها والى الموصل فيما ... هلك من اهلها خمسون
الفا ومنها نار ظهرت بعسقلان وحرقت البيوت والبنادر ولم تزل
تحرق الى ثلث الليل ثم كفت ومنها صيحة عظيمة سمعها اهل خلاط
من جو السماء فمات منها خلق ومنها برد وقع بالعراق كبيض الدجاج

حيوان وبنى جامع سامرا والمناره فيه وانفق عليه اموالا عظيمة ولما
بويع للمتوكل استقدم المحدثين وبالغ فى اكرامهم وامرهم ان يحدثوا
باحاديث الصفات والرؤية وجلس الامام ابو بكر بن ابى شيبة شيخ
البخاري [illegible] فى جامع الرصافة فاجتمع له نحو من ثلثين الف نفس وجلس
اخوه عثمان فى جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلثين الفا وتوفر
دعا الخلق للمتوكل والثناء عليه حتى قال قايلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فى قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز فى رد المظالم
والمتوكل فى احياء السنة واماتة البدعة وفى هذه السنه اصاب
ابن ابى دواد الداعى للبدعة فالج صيره حجرا ملقى فلا اجره الله تعالى
كما قاله بعض الحفاظ لكن دب فى المتوكل داء بدعة اخرى هى النصب وهى
بغض على واهل البيت المطهر على ضد ما كان عليه المامون من المبالغة
فى محبتهم وتقديمهم على بنى العباس بحيث خلع اخاه الموتمن من العهد
وجعل ولى العهد من بعده على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض الامر اليه وهو الذى لقبه الرضا
وضرب الدراهم باسمه وزوجه بنته وامر بترك شعار بنى العباس
وهو لبس السواد وامر [illegible] اهل البيت وهو لبس الخضرة فاشتد
ذلك على بنى العباس [illegible] احصوا حينئذ فبلغوا ثلاثة وثلثين
الف نفس [illegible] وخرجوا عليه وبايعوا ابرهيم بن المهدى وجرت
امور وحروب ومن تعصب المتوكل انه فى سنة ست وثلثين امر
هدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان تعمل مزارع و
منع الناس من زيارته فتالم المسلمون من ذلك وكتب اهل بغداد

فحمه المامون لعنه الله

حكي انه حمل اليه فيمن حمل الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الازدي
شيخ ابي داود والنساي وهو مكبل بالحديد فلما دخل وابن ابي دواد الحامل
له على القول بخلق القران والاعتزال والداعي الى ذلك حاضر قال له
المقيد اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شي لم يعلمه فقال ا[illegible]
دواد علمه قال فكان يسعه ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم
فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا ومد رجليه
وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا يسعنا
ثم امر ان يعطى ذلك الرجل ثلثماية دينار وان يرد الى بلده ولم
يمتحن احدا بعدها ومقت ابن ابي دواد من يومئذ

وذو التوكل ما ازكاه من خلف ... ومظهر السنة الغرا اذ نصرا

المتوكل على الله ابو الفضل جعفر بن المعتصم بويع يوم الاربعا سنة
اثنتين وثلثين ومايتين وكان مولده يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة
خلت سنة ست ومايتين وقتل ليلة الاربعا لثلاث خلون من
شوال سنة سبع واربعين ومايتين ودفن في القصر الجعفري وصلى
عليه ابنه المنتصر ولي عهده فكان [illegible] خلافته اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وتسعة ايام وكان سن[illegible] اربعين سنة [illegible]
ايام وكان اسمر كبير العينين نحيفا [illegible] خفيف العارضين
ووزر له محمد بن ابي بكر الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجاني وبنا المتوكلية
وانتقل اليها من سر من راي فقفا يامه تزلزلت الارض بقومس
فخربت المدينة كما هي ما نجى من الهلاك امير ولا مامور ولا بهيمة

بلغ

الحديث قايما بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر احضره الواثق من
بغداد الى سر من راى مقيدا وساله عن القران فقال ليس بمخلوق وعن
الرويه فى القيمه فقال كذا جاءت الروايه وروى له الحديث فقال
الواثق له تكذب فقال بل تكذب انت فقال ويحك يرى كما يرى المحدود
والمتجسم [illegible] ان ويحصره الناظر انا كفرت برب هذه صفته
ما تقولون فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين حوله هو حلال
الضرب فدعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني
احتسب خطاي الى هذا الكافر الذى يعبد من لا نعبده ولا نعرفه
بالصفة التى وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد
فمشى اليه وضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب
بها وصلبت جثته فى سر من راى واستمر ذلك ست سنين الى ان
ولى المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة وعلقت فى
اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام
هارون الى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فابى الا المعانده
فجعله الله الى ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة
برمح فذكر المتوكل به انه رآه بالليل يستدير الى القبلة فيقرا
يس بلسان طلق قال الحافظ رويت هذه الحكاية من غير وجه وقد
اظهر الله تعالى [illegible] ملة بالواثق فى الدنيا وذلك انه لما مات ترك
وحده واشتغل الناس بالبيعة لاخيه المتوكل المظهر للسنة
والناصر لاهلها فلما اشتغلوا بذلك وبقى الواثق وحده جاء
[illegible]ون واستل عينه هذا مع رجوعه عن تلك البدعة على ما

عيناه بالدموع فقلت له اشرفنه يا ابا عبد الله فقال يذكر انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له اكتب الى ابي عبد الله احمد بن
حنبل واقرا عليه مني السلام وقل له انك ستمتحن الى خلق القرآن
فلا تجبهم يرفع الله لك علما الى يوم القيمة قال الربيع قلت البشارة
فخلع احمد قميصه الذي يلي جلده فدفعه الي فاخذته [illegible] الى مصر
واخذت جواب الكتاب وسلمته الى الشافعي فقال لي يا ربيع ايش
الذي دفع اليك قلت القميص الذي يلي جلده فقال الشافعي ليس
نفجعك به ولكن بله وادفع الي الماء حتى اشركك فيه

ثم ابنه الواثق المالي الورى رعبا وفي ثلثين مع ثنتين قد ...

الواثق بالله ابو جعفر هارون بن المعتصم بويع صبيحة اليوم الذي
توفي فيه ابوه يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وكان يوم الاثنين لعشر
بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وتوفي بسر من رأى
يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومايتين
وصلى عليه اخوه المتوكل فكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر
وثلاثة عشر يوما وكان ابيض الى الصفرة حسن الوجه جسيما في
عينه اليمنى نكتة بياض ووزر له [illegible] محمد [بن] عبد الملك بن عبد الزيات
ومن كلامه ارى في لسانه طولا وفي عقده قصرا والحاف جنايه تجر
على اسوده افتتن الناس في ايامه بخلق [illegible] حالفته اياه في
مذهبه وقتل كثيرا من اهل السنة ابوا ان يقوم على هذه البدعه
وكان من جملة هؤلاء الامام احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل

وخرجت

ضرب احمد بن حنبل رحمه الله
بالسياط [illegible] خلق القرآن ثم

والمعتصم يسمى المثمن لانه ثامن الخلفاء والثامن من اولاد العباس كما فتح ثمان بلاد وكان ... ثمان سنين وثمانية اشهر وترك من الغلمان ثمانية الاف ومن الفرس كذلك ... اما لعدد الثمانية كان معه ...

٣٣

توفي بسر من راي يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول
سنه سبع وعشرين ومايتين وصلى عليه ابنه هرون الواثق وكانت
خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر وكان ابيض اصهب اللحيه طويلها
مربوعا مشربا للون وكان شديد الباس حمل بابا من حديد فيه سبعماية
رطلا وفوق غلام وخطا خطا كثيره ووزر له الفضل بن
مروان ظهر في ايامه بابك الخرمي ومازيار فحاربهم عبد الله بن طاهر
فقبض مازيار والافشين وبابك وخرج الى غزو الروم ففتح عمورية
وله صغوا الى الاعتزال بنا سر من راى ونزل بها ومن كلامه الملك
عقيم لا ارحام بين الملوك وبين احد وكانت خلافته ثمان سنين
وثمانية اشهر وثمانية ايام وقيل تسع سنين وسلك المعتصم في
ايام خلافته ما كان المامون ختم به عمره من امتحان الناس بخلق
القرآن فكتب الى البلاد بذلك وامر المعلمين ان يعلموا ذلك للصبيان
وقاسى الناس منه شدة عظيمة في ذلك وقتل عليه خلقا كثيرا من
العلماء كما مر وضرب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه على القول
بذلك فابى وصبر على المحنة في الله ولم يبال بتهديده له كاخيه
المامون بالقتل ان لم يقل ذلك وحكى الربيع رحمه الله تعالى انه قال عن ص
قال لي الشافعي يوما يا ربيع خذ كتابي وامض به الى ابي عبد الله احمد بن حنبل
وائتني بالجواب قال الربيع ثم دخلت بغداد ومعي الكتاب فلقيت احمد
بن حنبل يصلي صلاة الصبح وصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب
سلمت اليه الكتاب فقلت له هذا كتاب اخيك الشافعي من مصر
... احمد نظرت فيه قلت لا فكسر احمد الخاتم وقرا الكتاب فتغرغرت

بن غياث

طلبنا بن عفران و في عجايب البلدان للقزويني ان بشر المعتزلي المريسي كان
في زمن المامون وزعم انه يبين ان القرآن مخلوق وكل من شاء ناظره
فيه وكان دليله لا يقال ان القرآن ليس بشيء لانه كفر فيتعين ان يكون شيئا
وقد قال تعالى الله خالق كل شيء فيكون خالقا للقران ايضا وقد عا الناس
بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتصل هذا الى [illegible] عبد العزيز
المكي رحمة الله عليه بذلك وقام قاصدا لبغداد لدفع هذه الغمة وسال
المامون ان يجمع بينه وبين بشر بن غياث فجمعهما وجرى بينهما مناظرة
حاصلها ان عبد العزيز قد جحد بدليله وقال الالهية شي او ليس
بشيء لا جائز ان يقال ليس بشيء لانه كفر فيتعين ان يكون شيئا قال الله
تعالى لبلقيس واوتيت من كل شيء ينبغي ان توتى الالهية فذلك يدل
على ان بلقيس آلهة فما ظنكم بدليل يدل على ان المخلوق اله فقيل لعبد

قال معناه خالق كل شي

العزيز هذا نقض حسن فما معنى قوله الله خالق كل شي قابل للخلق والايجاد
والقديم غير قابل للخلق والايجاد وكذلك قوله تعالى واوتيت من
كل شيء معناه كل شيء يحتاج اليه الملوك فرى اوتيت الالهية و
النبوة والذكورة وكلها اشيا فاستحسن المامون منه ذلك والقوم
رجعوا عن الاعتقاد الفاسد وقام المريسي محجوجا خايبا
وقام معتصم من بعده وقضى في سبعة عشر من الذي [illegible]
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا [illegible] عنتاهر جاليا وشرا
المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن هارون الرشيد بويع يوم الجمعة لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول وقيل من رجب سنة ثمان
عشرة ومايتين وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين

ثمان عشرة ومايتين لثمان خلون من رجب ودفن بطرطوس وكانت
خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان ابيض
تعلوه شقرة احنى طويل اللحية دقيقها ضيق الجبين بخده خال اسود
ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل جعل ولاية
عهده بسعي الفضل بن سهل ذي الرياستين الى الرضا بن موسى بن
جعفر رضي الله عنهم وامر بلباس الخضرة ثم قتل ذو الرياستين بسرخس
ومات الرضا بطوس ولما ورد العراق ولى طاهر بن الحسين خراسان
وسماه ذا اليمينين وبقيت له ولاده قرابة خمس وستين سنه وجمع
الحكما وترجمت له كتب اليونانيين والمنجمين وامرهم بامتحان
الكواكب بالارصاد فامتحنت السما سنه وانفق على ذلك مالا عظيما
ومن كلامه اصدقا الرجل شعره من جسده فمنه ما يجذم
ويكرم ومنه ما يحفى وينقى الجرب بجه امارة وتجارة وزراعه و
صناعه فمن لم يكن من اهلها كان كلا على الناس ومن ماجرياته
انه امتحن جماعة من العلماء بخلق القرآن منهم الامام احمد بن
حنبل رضي الله تعالى عنه فبعضهم قال ذلك خوفا وبعضهم قال تقية
وبعضهم زل فقاله اعتقادا والامام احمد بن حنبل ومن معه مصممون
على عدم القول بذلك رضي الله تعالى عنهم ولما بلغه ان الذين اجابوه
انما اجابوا مكرهين غضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه
فتوفي وهو في الطريق ففرج الله تعالى ولطف بهم وقد اظهر الله
تعالى على المامون الصفرة الداله على مرض القلب كما في الحديث وذلك
ان لونه كان في غاية الاعتدال الا في حليته فانهما كانتا صفراوين كانهما

عنهم صح
واعوجاجه صح

الى ان استهلت سنه ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين
عامل المامون بغداد بالسيف فهرب الامين الى مدينه المنصور
وقتل بعد ليلة او ليلتين اخذ وحبس في موضع ثم ادخل عليه قوم
من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه سنة ثمان و
تسعين ومايه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبه [illegible] حايط بستان
ونودي هذا راس المخلوع وجرت جثته بحبل ثم بعث طاهر بالراس
وغيره الى المامون فاشتد عليه قتل اخيه لانه كان يحب ان يرسل
اليه حيا فاهمل طاهرا الى ان مات طريدا بعيدا قال امام الهدى
احمد بن حنبل رضي الله عنه انى لارجوا ان يرحم الله الامين بانكاره
على اسمعيل بن عليه فانه ادخل عليه فقال يا ابن الفاعلة انت الذي
تقول كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا
هاشمي بن هاشميه سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين
فان امه زبيده بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور وقال الموصلي
اجتمع فيه ما لم يكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف
خلفاء بني العباس اما وابا حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب
عليه اللهو وكان مع سخايه بالمال بخيلا بالطعام جدا
وقام من بعده المامون ثم تم في ثمان عشرة كان الموت فا[illegible]
المامون ابو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بويع بعد قتل
اخيه يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنه ثمان وتسعين ومايه
وكان مولده بالياسرية في ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الاول سنه سبعين ومايه وتوفي بالبذندون سنه

لآخر سنه ثمان وتسعين ومايه وقيل يوم الاحد لخمس بقين من المحرم
سنه ثمان وتسعين ومايه وكان مولده بالرصافه سنه احدى وسبعين
ومايه في شوال وكان طويلا جسيما حسن الوجه اشقر صغير العينين
[illegible] جدري ووزر له الفضل بن الربيع وكانت خلافته اربع سنين
وسبعه [illegible] الامر من جملتها سنتين واشهرا وكانت
الفتنة بينه وبين اخيه سنتين وكان الرشيد عقد البيعة للامين
ثم للمامون فلما انتصب الامين عقد لابنه موسى ونكث بيعة
المامون وسبب ذلك ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافه اذا افضت
الى المامون لم يبقه فاغرى الامين به وحثه على خلعه وان يولي
العهد لابنه موسى فخلعه وعهد لابنه موسى وهو رضيع فلما علم
المامون ذلك تسمى بامام المومنين وقاطع الامين فجهز له الامين
جيشا اربعين الفا فقاتلهم المامون بجيش ارسله اربعة آلاف فغلب
جيش المامون وسلم عليه بالخلافه فجاء الخبر للامين وهو يتصيد السمك
فقال للمخبر ويلك دعني فان كوثرا اي خادمه صاد سمكتين وانا الآن
ما صدت شيا بعد ثم ندم على خلعه اخاه وطمع الامر آوفيه ثم استمر
القتال بينه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم في ادبار لانهماكه
في اللعب والفسق والجهل وامر المامون في ازدياد الى ان بايع المامون
اهل الحرمين واكثر بلاد العراق وفسد الحال على الامين جدا ونفدت
خزاينه وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق
والنفط حتى درست محاسن بغداد ودام حصارهم فيها خمسة عشر
شهرا ولم يبق مع الامين من يقاتل معه الا غوغا بغداد والحرافشه

وماية وفي هذه الليله ولد عبد الله المامون ولم يكن في ساير الزمان
ليله ولد فيها خليفه وتوفي فيها خليفه وقام فيها خليفه غيرها وكان
الرشيد ابيض جسيما طويلا قد وخطه الشيب ووزر له جعفر بن يحيى
ابن خالد البرمكي وقتله ثم الفضل بن الربيع ومن كلامه انا معشر الملوك
اذا غضبنا على احد من خواصنا ثم رضينا عنه بقي اثر الغضب اثر لا
يمحوه ليل ولا نهار والجواب ما تراه لا ما تقراه واتبع الكتاب الكتاب انما من كفراتك
هو درهمك وسيفك فازرع بهذا من شكرك واحصد بهذا والله ما
اجتمع الخلافة غير هذين وكان مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان واربعين
وماية ودفن بطوس وصلى عليه ابنه صالح وسبب موته ان نصرانيا كان
يطببه لما مرض فغلط او تعمد في علاجه الذي يعالجه به فكان ذلك سبب
منيته فادرك ذلك هرون فهم ان يفصل اعضا ذلك الطبيب عضوا
عضوا فمكر به ذلك الخبيث وقال انظرني الى غد فانك تصبح في عافية
فان كان كذلك والا فانت لاحق ما تريد فانظره طمعا في الحياة وظن ان
الطبيب صادق فيما قاله فمات لذلك اليوم وراى مناما يدل على موته
فقال احفروا لي قبرا فحفروا له ثم حمل في قبه حتى نظر الى القبر فقال يا ابن
ادم تصير الى هذا وامر قوما فنزلوا وختموا فيه ختمة وهو في محفه
على شفيره ثم مات بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الاخرة
سنه ثلاث وسبعين وماية وله خمس واربعون سنة ومدة خلافته
ثلاث وعشرون سنة
ثم الامين وفي تسعين تالية ثمانيا ... على ... كما قدما
الامين ابو عبد الله محمد الامين بن هارون الرشيد بويع في جمادي

الهادي موسى بن محمد المهدي بويع مستهل صفر سنه تسع وستين
ومايه وكان وقت وفاة ابيه بجرجان فتولى البيعه له اخوه هارون
وركب البريد وتوجه الى بغداد وهو اول خليفه ركب البريد وتوفي ليله
الجمعه لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومايه
[illegible] الرشيد وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهرا وكان
ابيض طويلا جسيما بشفته العليا تقلص ووزر له الربيع بن يونس
واستحجب الفضل ابن الربيع واختلف في سبب موته فقيل انه دفع نديما
له من حرف على اصول قصب فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبة
في مخرجه فمات وقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته امه الخيزران
وهي ام ولد بربريه لما عزم على قتل اخيه هرون الرشيد ليعهد
الى ولده وقيل بل كانت امه مستبدة بالامور الكبار وكانت المراكب
تغدوا الى بابها فزجرها عن ذلك وكلمها بكلام قبيح وقال لئن وقف
ببابك امير لاضربن عنقه اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك
او سبحه فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام
مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر لحمه فعملت على قتله لما وعك
فامرت خدمها ان يغموا وجهه ببساط وان يجلسوا على جوانبه
ففعلوا ذلك فانحبس نفسه في جوفه الى ان مات به في شهر ربيع
الاخر سنه سبعين ومايه
ثم الرشيد وفي تسعين تاليه ثلاثه مات في العز الرفيع ذرا
الرشيد هرون بن محمد بويع في اليوم الذي توفي فيه اخوه يوم
الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنه سبعين

ودفن بين الحجون وبير ميمون وصلى عليه ابراهيم بن يحيى بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس وكانت مدة خلافته اثنين وعشرين سنة
الا ثمانية ايام وكان اسمر طويلا نحيف الجسم خفيف العارضين
يخضب بالسواد ووزر له ابو عطية الباهلي ثم ابو ايوب المورياني

ثم ابنه وهو المهدي مات الذي تسع وستين ومية سماذكر

الذي

ابو عبد الله محمد المهدي بن ابو عبد الله المنصور بويع صبيحة اليوم
توفي فيه ابوه لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومايه
وكان مولده بالحميمه يوم الخميس لثلاث عشر ليله خلت من جمادى
الآخره سنه ست وعشرين ومايه وتوفي بماسبذان في المحرم سنة
تسع وستين ومايه وصلى عليه ابنه الرشيد فكانت خلافته عشر
سنين وخمسة واربعين يوما وكان اسمر طويلا جعد الشعر بعينه
اليمنى نكتة بياض ووزر له ابو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الاشعري
وظهر في ايامه المقنع وسعدا عور يدعي الربوبية وتحصن بقلعة سام
من رستاق كش وكثرت الوقايع بين اصحابه وبين المسلمين في تسع
ثم اصابهم ضيق فاستامن اصحابه الى المسلمين واحرق اعور نفسه
ونساه وانطفى شره وادعى الحسين بن علي رضي الله عنهم الخلافة في

[illegible]

مكه فقتل وكان مدة ملك المهدي عشر سنين وايام وكان اعدل
من ابيه وسبب موته انه ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة
وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها فمات لوقته لثمان بقين
المحرم سنه سبع وستين وقيل انه مات مسموما

ثم ابنه وهو الهادي وموته في عام سبعين لما هو ...

ومن الحامل له على سفك الدما جوابه لمن قال له لقد هجمت بالعقوبة
حتى كانك لم تسمع بالعفو فقال لان بني مروان لم تبل رممهم وآل
ابي طالب لم تغمد سيوفهم ونحن بين قوم قد راونا امس سوقة واليوم
خلفا فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال
العقوبة ومن عجيب امره انه فعل تلك الافاعيل القبيحة باكابر العلما
مع قوله لمن ولاه القضا اصلب في الحكم فان ابي حدثني عن ابيه عن
جده علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله و
آجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل بويع
ابو جعفر المنصور في اليوم الذي توفي فيه اخوه لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومايه ولما توفي اخوه
السفاح كان المنصور بالحجاز فبويع بالخلافة في طريق مكة بمكان
يعرف بالصفية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى وحج بالناس
وعاد في سنة سبع وثلثين ومايه ووصل الى الهاشمية وبايعه
الناس بها وقام فيها الى سنة خمس واربعين ومايه توجه الى
المكان فيه بغداد وكان قد اختط بغداد فاسسها في وقت اختاره الذي
لها المنجمون بعد ما ارتاد مواضع فوقع الاختيار على تلك البقعة كثيره صح
وسماها مدينة الاسلام وهي التي تعرف بمدينة المنصور ولما تم
بناوها في سنة خمس وقيل في سنة ست واربعين ومايه تحول
اليها وكان قد شرع في عمارتها في سنة اربعين ومايه وكانت
وفاته بسراه لست خلون من ذي الحجه وهو محرم قيل ان نحج بالبطن

في السجن لم يمض الا زمن يسير وكان من نادى في بغداد ان ابا حنيفة
قتله المنصور فحضر اهل بغداد على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم و
شهدوا جنازته وكان له مشهد حافل هذا ما قاله جماعة وقال
اخرون ضمه المنصور الى ذلك الضرب الشديد المبرح المدمي ان
اسقاه سما في السجن فكان موته بسبب السم وعلى كل تقدير
فهذا ابو حنيفة رضي الله عنه شهيدا مظلوما وباء ذلك الظالم قتل صح
بدمه بالباطل والظلم فغدا ينتصف منه بين يدي الله تعالى
فائدة حديث منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي
منكر منقطع نعم صح ذلك من قول ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه
ابن عساكر من طريق اخرى حديثا ولفظه منا القائم ومنا المنصور ومنا
السفاح ومنا المهدي فاما القائم فتاتيه الخلافة ولم يهرق فيها
محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح
الدم والمال واما المهدي فيملاها عدلا كما مليت ظلما وصح حديث
المهدي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي قال الذهبي وما علمت
احدا قال في المهدي جرحا ولا تعديلا ومما وقع للمنصور من الفسق و
الجور مع اكابر الائمة انه في سنة ثمان وخمسين امر نائبه بمكة ان
يحبس سفيان الثوري وعباد بن كثير اماما زمنهما علما وزهدا
فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا جاء للحج بل امر بنصب
الاخشاب ليصلب سفيان عليها فدعا عليه في الملتزم ولا زال
يكرر ذلك حتى استجيب له فيه فلم يصل مكة سالما بل قدم مريضا
ومات في ذي الحجة قبل ان يحج بالناس وقيل غير ذلك وكفى الله شره

وجهه السفاح زمن خلافته الى مرو واخذا لبيعه من ابى مسلم ٥
فاحس منه باضمار الغدر فلما انتصب للخلافه قتله وقتل خلقا كثيرا
لاستقامه ملكه لاسيما لما خرج عليه الامامان الاخوان العلويان
محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب فى سنه
خمس واربعين ومايه فظفر بهما وقتلهما مع جماعه من اهل البيت
المطهر المكرم فانا لله [illegible] راجعون وآذى ايضا خلقا من العلما
ممن خرج معهما او امرهما بالخروج عليه لظلمه وجوره واستباحته
الاموال والدما قتلا وضربا وغير ذلك وممن افتى بجواز الخروج مع
محمد العلوى المذكور على المنصور مالك بن انس رضى الله عنه فقيل
له ان فى اعناقنا بيعة للمنصور فقال انما بايعتم مكرهين
وليس على مكره يمين ومنهم عبد الحميد بن جعفر وابن عجلان
ومن هؤلاء الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه
فانه رمى عند المنصور بانه ممن افتى محمدا المذكور بجواز الخروج
عليه فلم يمكنه ان يبطش بابى حنيفه جهارا خشيه من العامه
فاحضره اليه وطلبه لتوليه القضا فامتنع عليه اشد الامتناع
ووقعت له معه محاورات والزامات من ابى حنيفه له [illegible] لا يلى
له ولا يصلح لولايه القضا ابدا اى لظلم هذا الخليفه وجوره فامر بضربه
[illegible] ضربا مبرحا ثم امر بسجنه وصار كل يوم يخرجه ويضربه ضربا
شديدا الى ان يسيل الدم من بدنه ولا زال كذلك عليه حتى
علم ابو حنيفة انه قاتله [illegible] فارسل لولده حماد انه ياتيه من الكوفه
الى [illegible] فاتاه فتوفى رضى الله عنه ومن العجيب انه لما مات

وجعل راسه فيه وشده عليه الى ان مات في صفر سنه اثنين وثلثين
ومايه وقيل انه قتله غير هذه القتله والاكثرون على هذا وكان عمره احدى
وخمسين سنه ودفن في حران وكان بنو اميه يمنعون بني هاشم
من نكاح الحارثيه للخبر المروي في ذلك ان هذا الامر يتم لابن الحارثيه
فلما قام عمر بن عبد العزيز اتاه محمد بن على وقال اني اردت ان اتزوج ابنة
خالي من بني الحرث بن كعب افتاذن لي قال [illegible] من شئت فتزوج
ريطه بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان فاولدها السفاح ثم
بعد انعقاد الامه واجماعهم على امير المومنين السفاح بالكوفه في
التاريخ المتقدم جهز السفاح عمه صالحا وعبد الله ابني علي بن عبد
الله بن العباس الى دمشق ورا مروان الحمار فاجتمعا على دمشق وعليها
الوليد بن معاويه عامل مروان كما تقدم ففتحاها عنوه وقتلا الوليد و
نهباها ثلاثه ايام وخربا سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر وجرى
ما جرى من قتله في بوصير من صعيد مصر وبعث صالح براس مروان الى
السفاح فخر ساجدا حين راه وتصدق بعشرة الف دينار وقال له
عبد الله بن عباس المنتوف الحمد لله الذي ابدلنا بحمار الجزيره ابن عم
رسول الله وكان السفاح لما ولي الخلافه لم يسكن الا الانبار وجدد بها صلى الله عليه وسلم
مدينه سميت الهاشميه وتدبرها الى ان توفي بها بالجدري وهي الان
مدينه الانبار وما تعرف الا بذلك لاندراس الانبار الاولى
وقام من بعده المنصور في ثمنت خمسين بعد ثمان محرما [illegible]
وهو الذي خص اعماله الموالية وكذا [illegible] العرب حتى امرهم د [illegible]
ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس اخو السفاح

ابيضاً طويلاً اقنى حسن الوجه حسن اللحية وصلى عليه عمه عيسى
ابن علي ووزر له ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وهو اول من
لقب بالوزارة فقتله واستوزر بعده خالد بن برمك الى آخر
ايامه [illegible] اول من دعى له بالخلافة سراً من بني العباس محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس وذلك في سنة مايه في زمن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فكانت الدعوة له بخراسان وله شيعة يدعون
بها ويكاتبونه وكان ابوه علي بن عبد الله اذ ذاك حياً ولم يكن يفرق
بين علي وبين ابنه محمد في الشبه وهو اكبر من ابنه محمد باربع عشر
سنة وكان من جملة الدعاة سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم
وقحطبه وقدم هولاء الى محمد الامام وهو بالحميمة بهدايا واموال
يقارب اربعماية الف درهم فقال لهم اني ميت في سنتي هذه و
صاحبكم ابني ابراهيم على انه مقتول فاذا قضى الله تعالى عليه بقضايه
فصاحبكم ابني عبد الله بن الحارثية يعني السفاح وهو القايم
بهذا الامر ويكون هلاك بني امية على يديه واخرجهم اليهم
فقبلوا ايديه ورجليه ثم توفي محمد رحمه الله تعالى في سنة خمس
وعشرين ومايه وله ثلاث وستون سنه وقيل سبع وستون سنه
وانتقلت الدعوة بعده الى ولده ابرهيم الامام وكان مروان الحمار
يحتال على الوقوف على حقيقة امرهم والى من يدعوا ابو مسلم
الخراساني فلم يزل على ذلك الى ان ظهر له ان المطلوب الامام ابرهيم
وكان مقيماً عند اخوته واهله بالحميمة فارسل اليه وقبض عليه
واحضره الى حران وحبسه ثم غمه بتراب في جراب طرح فيه نوره

ومازال يدعوني الى الصبر ما ارى ، فاني ويدنيني الذي لك في صدري
وكان عزيزا ان بيني وبينك حجاب ، فقد امسيت مني على عشر
وانكاهما والله للقلب فاعلمي ، اذا ازددت مثليها فصرنا على شهر
واعظم من هذين والله انني ، اخاف بان لا نلتقي آخر الدهر

ومن كلام مروان كنز الملوك الذهب والفضه وما اوجدنا الكنز انفع من معروف في قلب حراني [?] وانك كالحجر والزجاجه ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها اذا انقضت العدة فلا تنفع العدة اذا جاء القضا ضاق الفضا وكانت مدة ملكه خمس سنين وعشرة اشهر وكان مروان آخر خلفا بني اميه وكانوا اربعة عشر خليفه اولهم معاويه بن ابي سفيان واخرهم مروان بن محمد وكانت مدتهم نيفا وثمانين سنه وهي الف شهر

وقام من بعده السفاح ثم قضى بعد الثلاثين في ست وتجدد [?]
ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم صاحب دولته ابو مسلم المروزي وكان بيعته يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر سنه اثنين وثلثين ومايه بالكوفه ومن كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة ان ادون الناس من عد الحلم ذلا السعايات افتك من الاسياف الملوك يحتملون كل شي الا ثلاث خصال القدح في الملك وافشا السر والتعرض للحرم مهلا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وتوفي بالانبار لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنه اثنين وثلثين ومايه

من ص

كلام

ابيض

يحيى بن زيد من خشبته ودفنه وامر بالنياحة عليه تلك السنة
وبنى الجامع وقبته ودار بمرو ثم رحل الى نيسابور فاجتمع اليه
تسعون الف رجل فوجه الجيوش الى ابي مسلم فوردوا العراق و
كانت الدعوة الى ابراهيم الامام فقتله مروان بن محمد وهرب اخوه
العباس الى الكوفة ... ابو سلمه الخلال فورد عليه كتاب ابي مسلم
باخراج ابي العباس وعقد البيعة له ثم جهز ابو العباس خيول
خراسان مع عمه عبد الله بن علي الى مروان وسار مروان لحرب بني
العباس في مائة وخمسين الفا حتى نزل بين الزابين من الموصل فالتقى
هو وعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم منصور في جمادي
الآخرة سنة اثنين وثلثين فانكسر مروان وهرب الى الشام بعد قطع
الجسور واخذ الاموال ووصل الى فلسطين فلما بلغه ملك عبد الله
ابن علي دمشق دخل الى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد فوجه
عبد الله بن علي خلفه اخاه صالحا وعلى طلايعه عمرو بن اسمعيل فسار
عمرو في اثره فلحقه بقرية بوصير فهزمه وقتله ولما وصل الى
بوصير قطع لسان قايد من قواده اتهمه مكاتبة بني العباس فاختطفته
هرة فاكلته وفي عشية ذلك اليوم وصل عسكر عبد الله بن علي
ودخلوا الدار التي فيها مروان فسلوا لسانه من قفاه ورموا به
على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فاكلت لسانه فقال عبد الله
بن علي لو لم يرنا الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم هرة لكفانا
ذلك وكان مروان حسن الشعر وينظم جيدا كتب الى جارية تركها
بالرملة عندما انهزم الى مصر شعر

قال اقتله على ما ذا كان اسيرا فقيل وطالبه بالاموال فقال كيف اطالبه بشيء لم يكن في حكمه

وبعد قام مروان الحمار وفي ثنتين بعد ثلثين الدما آخرا

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص القرشي الاموي ابو عبد الملك وابو عبد الله كان يلقب الحمار لشجاعته في الحرب كان لا يجف له لبد من محاربة الخارجين بقوله لان في الحرب اصبر من حمار وقيل العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مائة سنة قالوا مروان الحمار واخذوه من قوله تعالى وانظر الى حمارك يعني عزير وكان يلقب الجعدي نسبة الى الجعد بن درهم معلمه ويقال الاحمر ثمود لانه كان اشقر من امه ويلقب الكردي والمرتد لانه تهود ذكر ذلك الجاحظ في حجة قحطان على عدنان وولد سنة اثنين وسبعين وقيل سنة اثنين وثلثين ومائة ووقت خلافه وله اثنتان وخمسون سنة وكانت ولايته خمس سنين وشهرين وبويع له في نصف صفر سنة سبع وعشرين ومائة ولي ولايات جليلة قبل الخلافة وفتح قونية وكان مشهورا بالفروسية والاقدام واللدها واول ما فعل امر بنبش قبر يزيد بن الوليد فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد الفاسق ثم لم يتهنا بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب ووقع التنازع بين عامله بخراسان نصر بن سيار وبين قواده فاظهر ابو مسلم في ايامه ودعا الى الرضا من آل محمد واخذ خندقا بمرو وتحصن فيها وكان مروان مشتغلا بقتال الضحاك الحروري ثم هرب نصر الى العراق ومات في الطريق واستولى ابو مسلم على خراسان و...

بجي

فاعتمد على ايهما شيئت فقال مروان بن محمد انا على لقاء العساكر اقوى
على لقا الكلام فاذعن ودخل الطاعة ومن شعره
ان كنت في كلب ربيت ٭ فانني الاسد الهصور ٭
قلتُ هذا احسن من قول ابى الطيب
فاستضحكت ثم قالت كالمعيب يرى ٭ ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
وكان يزيد قد ربي وهو صغير في بادية كلب وكانت طريقته في الفصاحه
على طريقة العرب واورد له ابن المعتز في مصنفه
انا ابي كسرى وابي مروان ٭ وقيصر جدي وجدي خاقان ٭
وهو اول من خرج بالسلاح في العيد خرج في صفين من الخيل عليهم
السلاح من باب الحصن الى المصلى قال الشافعي ودعا الناس الى القدر
وحملهم عليه وقرب اصحاب غيلان ويقال انه مات بالطاعون بين
باب الجابية والباب الصغير وهو الذي قتل ابن عمه الوليد بن يزيد
ا. وبعده قام ابرهيم ثم مضى ٭ بالخلع سبعين يوما قد اقام بحرا
ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي الاموي ابو اسحق
بويع له يوم توفي اخوه يزيد على خلاف تقدم في ترجمة اخيه خلع بعد
جلوسه في سنة سبع وعشرين ومايه وكانت مدته شهرين واياما وغرق
مروان بن محمد بالزاب سنة احدى وثلثين ومايه وقيل بل قتله مروان
وله اربع واربعون سنة وكان في مدة ولايته مضطرب الامر وكان يلقب
بالمضعف لان اصحابه تارة يسلمون عليه بالخلافة ومرة بالامرة و
يحكمون في امره وكان يقول لي في كتاب الله آية كانها انزلت فيّ وهي
قوله تعالى ليس لك من الامر شي ولما حصل في يد مروان قيل له اقتله

ولا ينصبه غيره فوضع على رمح ونصبه على درج دمشق ثم طيف به في
المدينه وقال اسحق بن منصور الازرق دخلت على منصور بن جمهور
بن يزيد وعنده جاريتان من جوارى الوليد
بعد قتل الوليد قال لي اسمع من هاتين ما يقولان قالتا قد حدثناك
قال بل حدثاه كما حدثتماني فقالت احداهما كنا آثر جواريه عنده فنكح
هذه وجاء المؤذن يؤذنه بالصلاة فاخرجها وهي جنب متلثمة
فصلت بالناس قال

ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد اقام ست شهور مثل ما اشرا
ابو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان لقب بالناقص لانه
نقص الناس عطياتهم وقيل لقصر مدته وقيل غير ذلك ويقال له
المعتزل والضال وقال المدني كان ناقص الوركين وقيل ان جده يزدجرد
كان ناقص الوركين فاشبهه وكان يقال له ذو الجدين لان جد عبد الملك
ويزدجرد امه شاهفريد بنت فيروز بن كسرى بن يزدجرد و
كان يتاله ولذلك يقال له المعتزل ولد في الكعبه سنه احدى
وتسعين وقيل سنة ثمان في حياه عبد الملك بويع له بدمشق
يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخره سنه ست وعشرين
ومائه وله خمس وثلثون سنه فكانت خلافته خمسة اشهر ويومين
وتوفي في ذي الحجة بعد الاضحى سنه ست وعشرين ومائه وقيل يوم
السبت لتسع خلون من ذي الحجة وقيل لست منه وصلى عليه اخوه
ابراهيم بن الوليد ونبشه مروان بن محمد بن مروان بن محمد من قبره
وصلبه وكان من بلغاء بني امية وفصحائهم بلغه عن محمد بن مروان
ابن محمد تلكا فكتب اليه اما بعد فاني رايتك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

فاعتمد

ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان القرشي الاموي
ولد سنة تسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل بطبرية سنة اربع وثمانين وبويع له وهو مقيم بالرصافة يوم السبت
بعد وفاة عمه هشام في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه
وقيل لليلتين بقيتا من جمادي الاخرة سنة خمس وعشرين ومايه
قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك وكانت ولايته سنة وشهرين واثنين
وعشرين يوما وكان خليعا مشتهرا بالشرب واللهو وفوض ولاية
خراسان الى نصر بن سيار فقتل عامل نصر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين
رضي الله عنهم وصلبه وتفال يوما في المصحف فخرج قوله واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره على سور بلده
نعوذ بالله من البغي ومصارعه والشيطان ومكايده وكان غاية في
الفسق وانتهاك حرمات الله حتى انه اراد في الحج ليشرب الخمر فوق ظهر تعالى
الكعبة فمقته الناس لفسقه والحاده وكفره كما قال الجزري لكن رده
الذهبي وخرجوا عليه حتى قتلوه ثم قطعوا راسه وجاوا به ليزيد الناقص
فنصبه على رمح ثم وثب يزيد الناقص على الخلافة وملك كما سياتي ثم
ثم خطب الناس وذكر فسق الوليد وقبايحه وظلمه وغشمه واستحلاله
المحرمات ولما اتي يزيد بن الوليد براس الوليد بن يزيد امر ان ينصب
سنان فقيل له لا تفعل انما ينصب راس الخارجي فحلف لينصبن

ومابر قال مصعب بن الزبير زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في
منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب
وعظمت على عبد الملك فقال سعيد يملك من ولده لصلبه اربعة
وكان هشام هذا اخرهم وكان يجمع المال ويوصف بالحرص والبخل
وكان حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة قال ابو حميد بن البخاري
حدثنا ابي قال كان لا يدخل بيت مال هشام مال حتى يشهد اربعون قسامة
لقد اخذ من حقه ولقد اعطي لكل ذي حق حقه وكانت خلافته عشرين
سنة حكى المدايني قال كان عبد الملك راى في منامه ان عايشة بنت
هشام بن اسمعيل فلقت راسه فقطعته عشرين قطعة فغمه ذلك
فارسل الى سعيد بن المسيب فقصها عليه فقال سعيد تلد لك غلاما
يملك عشرين سنة ولم يكن في ولد عبد الملك بن مروان اكمل من هشام
ابن عبد الملك ~~بن مروان اكمل من هشام بن عبد الملك~~ وخرج هشام
هاربا من الطاعون فانتهى الى دير فيه راهب فادخله بستانا له و
جعل ينتقي اطايب الفاكهة ويبالغ منه فقال هشام يا راهب بعني
بستانك هذا فلم يجبه قال له ما لك لا تتكلم قال وددت ان
الناس ماتوا كلهم غيرك قال ولم قال لعلك ان تشبع فالتفت هشام
الى ابن الابرش فقال اسمع ما يقول قال ابن الابرش لا والله ان لقيتك
حر غيره وقتل هشام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم واخذ ابنه يحيى فحبسه فهرب من السجن ودعى الى
نفسه وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة وقيل وسبعة اشهر
قال ثم الوليد وبعد العام مقتله من بعدما جا بالفسق الذي شهر

ابو

ان جارية له توفيت وقد كان يحبها ويميل اليها ميلا عظيما فدخل
يوما الى خزائنها ومقاصيرها وطاف فيها وكانت معه جارية من جواريها
فانشدت الجارية شعر

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى ❊ منازل من يهوى معطلة قفرا

فصاح يزيد صيحة وخر مغشيا عليه ولم يفق الى ان مضت سوبعا
من اليوم فوجدوه ميتا وفي ولايته خرج يزيد بن المهلب فعقد
لمسلمة بن عبد الملك على الجيش وللعباس بن الوليد على اهل دمشق
خاصة وبايع لهشام الوليد من بعده والوليد يوميذ ابن احدى
عشرة سنة ولما قتل يزيد بن المهلب جمع يزيد بن عبد الملك العراق
لاخيه مسلمة بن عبد الملك الزبير بن بكار قال بلغ يزيد بن عبد
الملك ان هشاما ينتقصه فكتب اليه ان مثلي ومثلك كما قال الاول

تمنى رجال ان اموت وان امت ❊ فتلك سبيل لست فيها باوحد
لعل الذي يبغي رداي ويرتجي ❊ به قبل موتي ان يكون هو الردي
فما عيش من يبغي خلافي بضايري ❊ ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي

قال

ولي هشام في الخمس والعشرين قد سطرا

ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الاموي كان
ابيض طويلا مسمنا احول مولده سنه اثنتين وسبعين سنة قبل
ابن الزبير ولي الخلافة وله ثلاث وخمسون سنة بعد موت اخيه
يزيد بخمسة ايام في خمس بقين من شعبان سنة خمس وما يرو قيل
كان عمره اذ ذاك ثلاثا واربعين سنه وتوفي بالرصافة من ارض
قنسرين ليلة الاربعا الست خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين

ولما ولي يزيد بن عبد الملك وجه الجنود الى يزيد بن المهلب
ولابنه
خاتم

وله اربع وثلثون سنة يوم توفي ابن عمه عمر بن عبد العزيز في شهر
رجب سنة احدى ومايه وتوفي بارض حوران بالبلقا لخمس بقين من
شعبان سنة خمس ومايه وكانت خلافته اربع سنين وشهرا وولي
الخلافة بعهد من اخيه سليمان كان شديد الكبر عاجزا غاويا باللهو
والغنا وكان يسمى يزيد الماجن لما ولي الخلافة قالت له زوجته هل بقي
لك امل بعد الخلافة فقال نعم ان تحصل في ملكي حبابه وفيها يقول

ابلغ حبابه سقى ربعها المطر ❊ ما للفواد سوى ذكراكم وطر
ان سار صحبي لم املل تذكركم ❊ او عرسوا لي فانتم الهم والفكر

فسكتت عنه الى ان نفذت تاجرا اشتراها بمال عظيم واحضرتها له خلف
ستر فامرتها بالغنا فلما سمعها اهتز وطرب وقال هذا غنا اجد له
في قلبي موقعا فما الخبر فشلت الستر فقالت هذه حبابه وهذا غناوها قدونك
وايايا فغلبت على قلبه من ذلك اليوم ولم ينتفع به في الخلافة وقال يوما
في بعض خلواته ان الناس يقولون ان الدنيا لم تصف لاحد من الملوك يوما
كاملا وانا اريد ان اكذبهم في ذلك فامر ان يحجب عن سمعه وبصره
كلما يكرهه واقبل على لذاته فبينما هما على حالهما اذ تناولت حبة رمان
فغصت بها فماتت فاختل عقله واكب عليها الى ان جافت وانتنت
فاخذوها غصبا ودفنوها ولم يزل الى ان نبشها من قبرها وتحدث
الناس في خلعه وقال لما دفنت شعر

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ❊ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ولم يبق بعدها غير خمسة عشر يوما حتى مات ولحق بها وكان يهوى
جارية اخرى تدعى سلامه وله معها اخبار وفيها اشعار وحكى

ان

نحو ما هو عليه اليوم وتبعه مالك في الموطا ومن قبله انما كانوا
يعتمدون على حفظهم وهو اول من وضع كتاب الفرايض وكتاب
الشروط انتهى وفي مقدمة فتح الباري لشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني
اعلم ان اثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة مدونة
في الجامع ولا مرتبة لامرين احدهما انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن
ذلك لئلا يختلط ذلك بالقرآن العظيم وثانيهما لسعة حفظهم وسيلان
اذهانهم ولان اكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في اواخر عصر التابعين
تدوين الاثار وتبويب الاخبار لما انتشر العلماء في الامصار فاول من جمع
الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة ويقال اول من امر بتدوين الحديث
وجمعه في الكتب عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد
ابن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد
ابن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته
فاكتبه فاني خفت اندراس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في
تاريخ اصبهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الافاق انظروا
الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وكانوا يصنفون
كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة فصنف
الامام مالك بالمدينة الموطا وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن
ابن الاوزاعي بالشام والثوري بالكوفة وحماد بالبصرة ثم تلاهم كثير
من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى
ثم اليزيدي وفي خمس صفحي يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابو خالد القرشي الاموي ولد سنة اثنتين وسبعين وولي الخلافة

ذلك في زمن غيره واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال
خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكا على يده فقلت في نفسي
ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من
الشيخ الذي يتكي على يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا
رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة
وقال لي اني ساعدل فيها ومن كلامه يا اخي الليل والنهار يعملان فيك
فاعمل فيهما لا تدخلوا في امركم الطويل المفرط في الطول ولا القصير
المفرط في القصر ولا الزايد في خلقته ولا الناقص ولا الهرم ولا
الغر الحدث وكانت مدة خلافته سنتين وستة اشهر وكان
وهو الذي امر الزهري خوف ذهاب العلم ان يجمع الاخبار والاثار
قيل اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في الاثار وحروف
التفاسير عن مجاهد وعطا واصحاب ابن عباس بمكة ثم كتاب معمر
ابن راشد الصنعاني باليمن جمع فيه سننا ماثورة مبوبة ثم كتاب
الموطا بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثوري ورايت
في بعض الحواشي بخط بعض الفضلا ان اول كتاب صنف في الاسلام
موطا الامام مالك بن انس رحمه الله وقيل كتاب ابن جريج وقيل ان
اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة ثم انتشر علم الحديث
وتدوينه انتهى ونقل العلامة الشيخ احمد بن حجر الهيتمي الشافعي
رحمه الله في كتابه الخيرات الحسان في فضايل ابي حنيفة النعمان في
الفصل الثاني عشر في الصفات التي تميز بها الامام ابو حنيفة قال
وهي كثيرة منها انه اول من دون علم الفقه ورتبه ابوابا وكتبا على

محى رسوم الظلم والفجور ٭ ما ينسخ الظلمة الا النور ٭

وطهر المنبر عن سب علي ٭ وهذه تكفيه عند الازلي ٭

وبالجملة فمناقبه ومحاسنه اكثر من ان تحصر ومن جملة عدله انه رد مظالم اهله بني امية وجورهم الى اربابه حتى افقرهم واحصرهم فامتلأوا منه غيظا وتسببوا في قتله بالسم فانه كان من اهل التحرز فسقوه قال قال مجاهد قال عمر بن عبد العزيز ما تقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما انا مسحور واني لاعلم الساعة التي سقيت فيها السم ثم دعا غلاما له فقال له ويحك ما حملك ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها وعلي ان اعتق قال هاتها فجا بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد ثم توفي رضي الله عنه وقيل له لو اتيت المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم مني اني اراني لذلك الموضع اهلا قال يوسف بن مالك بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار قال ابن المسيب انما الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقيل له قد عرفنا ابا بكر وعمر فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك هذا مع ان ابن المسيب مات قبل ان يلي عمر بن عبد العزيز ولما ولي ملأ الارض عدلا كما مليت جورا حتى قال بعض التابعين لا مهدي الا عمر بن عبد العزيز فان يكن المهدي غيره فهو عيسى بن مريم ومن رعت الذياب مع الغنم في زمنه ولم يعهد

بابنته فاطمة وكان قبل الخلافة يبالغ في التنعم ويفرط في الاحسان
في الشيء قال انس رضي الله عنه ما صليت وراء امام اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وسيل محمد بن علي
ابن الحسين عن عمر فقال هو نجيب بني امية وانه يبعث يوم القيمة امة
واحدة وقال عمرو بن الميمون كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة
وروى حماد بن زيد عن ابي هاشم ان رجلا جا الى عمر بن عبد العزيز فقال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه وعمر عن
شماله فاذا رجلان يختصمان يختصمان وانت بين يديه فقال لك
يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذا واشار الى ابي بكر وعمر فاستحلفه
عمر بالله ارايت هذا فحلف فبكى وقيل ان عمر هو الذي راى هذا
المنام وعمر هو الذي بنى الجحفة واشترى ملطيه من الروم بالف
اسير وبناها ولما ولي الخلافة ابطل لعنة علي بن ابي طالب عن المنابر
وكانوا يقولون لعن الله ابا تراب وجعل بدلها ان الله يامر بالعدل
والاحسان الآية ولذلك قال فيه كثير الشاعر

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ، بريا ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ، فعلت فاضحى راضيا كل مسلم

ولقد احسن من يقول

وبعد ذلك انتهت الى عمر ، وذاك الذي يذكره زان السير
وهو الاشج من بني مروان ، متبع الحديث والقران
فعمر في حلمه كعمر ، وليس كفو للشمس غير القمر
قد جد حتى سار سير جده ، من ترك الهزل انتهى لجده

لعمر بن عبد العزيز فكانت هذه الفعلة خاتمة عمله رحمه الله وكانت
مدة ملكه تسع سنين وسبعة اشهر فـ
وبعده عمر ذاك النجيب وفي احدى تلي مايه قد اخذوا عمرا
ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم امير المومنين القرشي
الاموي امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمر
ابن الخطاب جده لامه وقال نافع بلغنا عن عمر انه قال من ولدي
رجل بوجهه شين يلي فيملا الارض عدلا قال نافع فلا احسبه
الا عمر بن عبد العزيز ولد سنه اثنين وستين وولي وعمره ست
وثلاثون سنه وشهور وولي لعشر خلون من صفر سنه تسع وتسعين
وتوفي بخناصره وقيل بد[illegible]عان لست بقين من شهر رجب
سنه احدى ومايه وقيل [illegible] بني اميه سقوه سما لما شدد عليهم
وانتزع مما في ايديهم وبه فسر [illegible] الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
لهذه الامه من يجدد لها دينها او به [illegible] ايضا قوله للناقص والاشج
اعدلا بني مروان وكان عمر رضي الله عنه بوجهه شجة من فرس
اصابته بحافرها روي انه لما ضربه الفرس وادماه جعل ابوه
يمسح الدم ويقول لين كنت اشج بني مروان انك لسعيد رواه
ضمرة بعثه ابوه من مصر الى المدينه ليتادب بها وكان يختلف
الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فبلغه ان عمر ينتقص
عليا رضي الله عنه وقال له متى بلغك ان الله سخط على اهل بدر
بعد ان رضي عنهم ففهم وقال معذرة الى الله واليك لا اعود ولما
مات ابوه عبد العزيز طلبه عبد الملك بن مروان الى دمشق وزوجه

كثيرا ص

واخراج من كان في سجن العراق ومن ذلك كتابه ان الصلاه اميتت
فاحيوها وردوها الى وقتها مع امور حسنه وكان قد هم بالاقامه
بالقدس وجاء الخبر ان الروم خرجت على ساحل حمص وسبوا جماعة
فغضب وقال ما هو الا هذا نغزوهم ويغزوننا والله لاغزونهم
غزوة افتح بها القسطنطينية او اموت دون ذلك واغزى
جماعة من اهل الشام والجزيرة والموصل في البر في نحو عشرين ومائة
واغزى اهل مصر وافريقيه في البحر في الف مركب واغزى داود بن سليمن
في جماعة من اهل بيته وقدم سليمن من القدس الى دمشق وصعد
المنبر واعلم الناس باليمين التي حلف عليها من حصار القسطنطينية
وقال انفروا على بركة الله واعلموا [illegible] عليها فعليكم بتقوى الله ثم ثم الصبر صح
الصبر ومضى سليمن حتى نزل دابق واجتمع اليه الناس فامضى مسلمة
بالبعث واقام سليمن رح[illegible] تعالى وكان رحمه الله اكولا قال
ابنه اكل ابي اربعين [illegible] تشوى على النار على صنعة الكباب واكل
اربعا وثمانين كلية بشحومها وثمانين جرذقة واتي الط[illegible] فاكل
سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات واتي بمكوك بربيب طابقي
فاكله اجمع وحج بالناس في خلافته سنة سبع وتسعين وقال لعمر
ابن عبد العزيز لما راى الناس في الموسم اما ترى هذا الخلق الذي لا
يحصي عدده الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا امير المومنين
هولاء اليوم رعيتك وهم في غد خصماؤك فبكى شديدا وقال
بالله استعين وكان قد عرضت له سعلة وهو يخطب بدابق فنزل
وهو محموم فما جاءت الجمعة الاخرى حتى دفن وعهد بالخلافه

وقام بعده سليمن الخيار وفي تسع وتسعين جاء الموت في صفر
ابو ايوب سليمن بن عبد الملك بن مروان ولي الخلافة يوم توفي
اخوه في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وعمره يومئذ اثنتان
واربعون سنه وتوفي وهو معسكر بمرج دابق لعشر بقين من
صفر سنه تسع وتسعين وله خمس واربعون سنه فكانت ولايته
سنتين وثمانية اشهر كان رحمه الله تعالى من خيار بني امية
وولايته بعهد من ابيه وكانت داره موضع سقاية جيرون
وبنى الدار الكبيرة مما يلي باب القصر موضع الدرب المعروف بدرب
محرز وجعلها دار الامارة وكان فصيحا مفوها موثرا للغزو واتته
بيعة الاجناد وهو بمشارق ابلقا فاتى القدس واتته الوفود
بالبيعة فلم يرى الناس وفادة اهولا منها جلس في قبة صحن
المسجد وقد بسطت البسط لدبرة النمارق عليها والكراسي
فيجلس ويأذن للناس فيجلس الناس على الكراسي والوسايد والى
جانبه الاموال والكسا وآنية الذهب والفضة والدواب فيدخل
وفد الجند ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمن قدموا من
من عنده ويقول اذن من حال جندنا كذا وكذا ومن حاجتهم كذا
وكذا ومما يصلحهم كذا فيامر سليمن بذلك كله ثم يقبل على صاحبه
فان سال زيادة في عطايه او بلاغا في سرف امر الكتاب فيكتبوا فما
يطلب احد شيا الا ويولهم مرامه وقال لعمر بن عبد العزيز يا ابا
حفص انا قد ولينا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم فما رايته من
مصلحة العامه فمر به ليكتب وكان من ذلك عزل عمال الحجاج

في وصفه في تاريخ دمشق وكان الوليد مغرما بالعمارة فبنى جامع
دمشق وشيد مسجد رسول الله عليه وسلم ورصعه بالفسيفساء و
ادخل فيه المنازل التي حوله وحجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتولى [illegible]
ذلك عمر بن عبد العزيز وبنى الوليد التي على الطرقات وانفذ الى خالد بن
عبد الله القسري عامله على مكة ثلثين الف مثقال من الذهب فصفح
بها باب الكعبة والميزاب والاساطين والوليد اول من اتخذ البيمارستان
للمرضى ودور الضيافات وكان يختن الايتام ويرتب لهم المودبين
ويرتب للمرضى والزمنى من يقودهم ويخدمهم ويرزق الفقهاء و
الفقرا وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط
الامور اتم ضبط وفي جامع دمشق يقول قاضي حماه قال ابن المعتزل

دمشق لها منظر رائق ، وكل الى حسنها تايق
واني يقاس بها بلدة ، ابى الله والجامع الفارق

ومن فضايل الجامع الا [illegible] فسر قوله تعالى والتين والزيتون
ان التين جامع دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس عن عمرو
ابن الدرهس الغساني قال التين مسجد دمشق كان بستانا لهود
عليه السلام فيه تين ذكره ابن عساكر في تاريخه وللصلاح الصفدي

يا جامعا في دمشق بحسنه قد تفرد
لم تطرب الناس جمعا الا لانك معبد

وله فيه مضمنا

تقول دمشق اذ تفاخر غيرها بجامعها الزاهي البديع المشيد قال
حوى لتناهي حسنه كل جامع وما قصبات السبق الا لمعبد

ست وثمانين وكتب الى امير المدينة عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق انه
قرئ في صفايح في قبلة المسجد مذهبة باللازورد بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده وديننا الاسلام ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي فيه
عبد الله الوليد امير المومنين في ذي القعده سنة ست وثمانين وفي
ثلاث صفايح منها وفي الرابعة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
الى اخرها ثم النازعات الى اخرها ثم عبس وتولى الى اخرها واذا الشمس
كورت الى اخرها ويروى انه كان في الجامع وهو يبني اثني عشر [illegible]
من [illegible] في الوليد ولم يتم بناوه وكان الفراغ منه في ايام اخيه
سليمن وكان جملة ما انفق عليه [illegible] صندوق في كل صندوق
اربعة عشر الف دينار وكان فيه [illegible] سلسله ذهب للقناديل
فلم يطق الناس فيه الصلاة لكثرة شعاعها وما زالت الى ايام
عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال وعوض عنها سلاسل
الحديد والصفر ولما دخله الرشيد هارون ومعه ولداه الامين
والمامون تعجبا منه فقال لهما اعجب ما رايتما فيه فذكر كل
منهما شيأ فقال الرشيد احسن ما فيه انه وضع على غير مثال
وقال ياقوت في كتاب معجم البلدان لو عاش الانسان الف سنة
ودخل فيه كل يوم لكان يرى فيه في يومه ما لا راه في امسه
وكما قال وقد اطنب الحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى وذكر اشيا

فدخنت حتى اسودت وبطل شعاعها م

بالخلافة يوم مات والده في شوال سنه ست وثمانين للهجرة وله
خمسة واربعون سنه واقام في الخلافة تسع سنين وثمانية
اشهر وتوفي بدير مران في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين في
يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من الشهر المذكور وحمل على الرقاب
ودفن بمقبرة باب الصغير وقيل بمقبرة باب الفراديس وفتحت الفتوحات
الكثيرة في ايامه فغزا اخوه مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وسبا
سبيا كثيرا وغزا قتيبة بن مسلم ارض بيكند وغزا ما وراء النهر
وحاصر بخارى ودخل الى الصغد فاجتمعت عليه الترك والصغد
فاجتمعت عليه الترك م
وفرغانة والشاش فقاتلهم المسلمون ففتحت مدينتهم العظمى
ونهب المسلمون منها اموالا عظيمة وصالح قتيبة بن مسلم
ملك خوارزم وبنى بها مسجدا جامعا ووضع منبرا وخطب فيه
يوم جمعة وصلى فيه بالمسد [illegible] احضر الاصنام فحرقها وكانت
مسمرة بمسامير [illegible] فيها خمسون الف مثقال وصالحهم
على الفي الف ومايتي الف في كل [illegible] الى سمرقند وفتحها وفتح
محمد بن القاسم الثقفي ارض الهند وغزا ارض السند وبها داهر
فقاتله المسلمون وقتل داهر واخذ المسلمون راسه وفي سنة ثلاث
وتسعين فتح طارق الاندلس وطيطلة وحمل الى الوليد منها مايدة
سليمان عليه السلام وهي من خليطة ذهب وفضة وعليها ثلاثة
اطواق من لؤلؤ وقيل ان ذلك في زمن سليمن بن عبد الملك وشرع
الوليد في عمارة الجامع الاموي بدمشق وهدم كنيسة مريحنا و
اضافها الى الجامع في ذي القعدة سنه سبع وثمانين وقيل سنة

١٤

قتله اول غدر في الاسلام قلت وسبب ذلك ان عبد الملك كان
قد خرج من دمشق في سنة تسع وستين من الهجرة لقتال عبد الله
بن الزبير ونزل عين ورده واستخلف على دمشق عمرو بن سعيد
ابن العاص فعصى وتحصن وادعى الامر لنفسه وادعى ان مروان
كان عهد اليه وكان عمرو من اشراف الامويين وولي المدينة ليزيد
وكان يدعى لطيم الشيطان لانه كان مايل الشدق وقيل سمي الاشدق
لتشادقه في الكلام فسار عبد الملك ونزل على دمشق وراسل عمرا
وامنه ودخل دمشق ولما دخل داره استدعى به فجاء ومعه جماعة
من اصحابه فمنعوا من الدخول معه فقتله عبد الملك واخرج
راسه اليهم ومعه البدر فاخذوها وتفرقوا ولما بلغ ذلك عبد
الله بن الزبير قام على المنبر وقال ان ابا الذبان قتل لطيم الشيطان
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واستقل
عبد الملك بالامر الى ان مات وقتله عمرو الاشدق كان اول غدرة ظهرت
في الاسلام ومن كلام عبد الملك ويحك اما علمت ان من صغر
مقتولا صغر قاتله سرهم بكتمان ما في النفس من الخلصان
وترك الثقة بالاخوان وقلة التعجب من الخلان لا يجتمعان سيفان
في غمد ولا فحلان في سواد وكانت مدة ملكه احدى وعشرين
سنة ك

ثم الوليد ابنه في قبل ما رجب في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس ان [illegible] باسم وكانت تنادي باسمها الامرا
ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي الاموي بويع

الله احد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقه بطوق فضة وكتب
فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق وفي الاوايل للعسكري بسنده كان عبد الملك اول
من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
مع التاريخ فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم شيا من
ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ما تكرهون فعظم ذلك على
عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معوية يشاوره فقال حرم
دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر رسوله ولا تعفهم
مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير سنه خمس وسبعين و
اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان [illegible] اول
من كسى الكعبة الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك
من الفقهاء قالوا اصاب [illegible] لها كسوة اوفق منه وهو اول من
نهى عن الكلام بحضرة الخلفا وكان قبل ذلك يراجعون ويعترضون
عليهم فيما يفعلونه وهو اول من سمى عبد الملك في الاسلام وهو اول
من غدر في الاسلام لان والده عهد لعمرو بن سعيد بن العاص الاشدق
بعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك قال العسكري واول
خليفة بخل عبد الملك وكان عبد الملك يسمى برشح الحجارة و
يكنى ابا الذبان لبخره قال وهو اول من غدر في الاسلام واول من
نهى عن الكلام بحضرة الخلفا واول من نهى عن الامر بالمعروف
ثم اخرج بسنده عن الكلبي قال كان مروان بن الحكم ولى الامر
عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه فقتله عبد الملك وكان

ذكر

الله خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم
اسرع من الثمرة قال ابن عباس اللهم نعم فذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك
الى معاوية وكلمه فيها فلما ادبر قال معاوية انشدك الله يا ابن عباس اما
تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة
قال ابن عباس اللهم نعم فلذلك ادعى معاوية زيادا وقال مصعب
بن الزبير زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال
في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب وعظمت
على عبد الملك قال سعيد يملك من ولده لصلبه اربعة قال
بعض الحفاظ لو لم يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته
اياه على المسلمين وعلى الصحابة يهينهم ويذلهم قتلا وضربا وشتما
وحبسا وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا
عن غيرهم وختم في عنق انس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك
ذلهم فلا رحمه الله ولا عفى عنه ولا عن عبد الملك انتهى
ضرب الدنانير في الاسلام معلمة وكسوة الكعبة الديباج موتجرا
وهو الذي منع الناس التراجع في وجه الخليفة مهما قال او امر
واول الناس هذا الاسم سميه واول الناس في الاسلام قد غدر
وهو اول من حول الدواوين في ايامه الى العربية وفي ايامه نقشت
الدنانير والدراهم بالعربية من سنة ست وسبعين وكان قبل
ذلك نقش الدنانير بالرومية ونقش الدراهم بالفارسية قال
يحيى بن بكير سمعت مالكا يقول اول من ضرب الدنانير عبد الملك
وكتب عليه القرآن وقال مصعب كتب عبد الملك على الدينار قل هو

حج الحجاج فصادف اعرابيا [illegible]
اعرابي فاعياه حر الظهيرة وعطش [illegible]
فطلب منه الماء [illegible] ابو [illegible] الفارسي [illegible]
فاستحي [illegible] سيد العرب ما [illegible]
[illegible] السها [illegible] الرعي [illegible]
ما [illegible] وصفه [illegible]
عن عبد الملك فقال [illegible]
[illegible] هذا الفاجر الفاسق [illegible]
فاخبر [illegible] الاعرابي [illegible]
فقال [illegible]
راسها [illegible] الى البلد [illegible]
[illegible]
والله المجلس حافظ [illegible]

ولا الصوم إنما العبادة التفكر في امر الله تعالى والورع عن محارم الله
قال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي الفضل عليه الا عبد الملك
ابن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني فيه
انتهى واستعمل معاوية عبد الملك بن مروان على المدينة وهو يومئذ
ابن ست عشرة سنه فركب عبد الملك بالناس البحر وكان قد جالس
العلماء والفقها وحفظ عنهم وكان عابدا ناسكا قبل الخلافة كذا قاله ابن
سعد قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى وهذا لا يتابع عليه قلت
يريد بذلك ولايته وهو ابن ست عشرة سنه وقال ابن عمر ولد
الناس ابنا وولد مروان ابا وقال القضاعي لقبه رشح الحجر لبخله
انتهى وكان يلقب ابا الذبان كانوا يزعمون ان الذبابة اذا مرت
بفيه ماتت لشدة بخره ولي الخلافة وله من العمر تسع وثلثون
سنه ومدته في الامارة احد وعشرون سنه وخمسة عشر يوما منها
فتنة ابن الزبير تسع سنين [illegible] اشهر وتوفي بدمشق للنصف
من شوال سنه ست وثمانين وله ستون سنه وكان له سبعة
عشر ولدا وتولى الخلافة اربعة من اولاده وصلى عليه ابنه الوليد
عبد الملك وقال ابن موهب كنت عند معاوية بن ابي سفين
فدخل عليه مروان وكلمه في حوائجه فقال اقض حاجتي يا امير المومنين
فوالله ان مؤنتي لعظيمة اني اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وعم عشرة
فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على سريره فقال معاوية
انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا آيات الله بينهم دولا وعباد

الى العراق فالتقى هو ومصعب بن الزبير بمسكن على نهر دجيل
عند دير الجاثليق فكانت الحرب بينهما وقتل مصعب ومن عجيب
مما وقع لعبد الملك انه كان قبل تغلبه على غاية من النسك و
العبادة وقراءة القرآن والفقه بحيث عده ابو الزناد من فقهاء
المدينة من نظراء ابن المسيب فلما جلس اليه يحيى الغساني بالمسجد
النبوي وكان يحيى من جملة الجيش المرسل لقتال ابن الزبير رضي
الله عنهما بمكة فقال له عبد الملك أمن هذا الجيش أنت قال
نعم قال ثكلتك امك اتدري الى من تسير الى اول مولود في الاسلام
وابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنها ذات النطاقين ومن حنكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والله ان جئته نهارا وجدته صائما وان جئته ليلا لتجدنه
قايما فلو ان اهل الارض تطلعوا الى قتله لاكبهم الله جميعا في النار
قال يحيى فلما صارت الخلافة لعبد الملك وجهنا مع الحجاج
حتى قتلنا ابن الزبير انتهى فتامل وصفه لابن الزبير ببعض ما
هو متصف به حين عجزه ثم تجبره وتمكره بعد قدرته حتى
باء باثم قتله وظلمه ومن تهوره انه لما افضت الخلافة اليه
والمصحف بحجره اطبقه وقال هذا اخر العهد بك وقال مالك
سمعت يحيى بن شعبة يقول اول من صلى في المسجد ما بين الظهر
والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام
الظهر قاموا فصلوا الى العصر فقلت لسعيد بن المسيب لو قمنا
فصلينا كما يصلي هؤلاء قال سعيد ليست العبادة بكثرة الصلاة

وحجارة المنجنيق تصيب طرف ثوبه فلا يلتفت الى ذلك وكان لا ينازع
في ثلاث الشجاعة والعبادة والبلاغة وشهد فتح افريقية وكان
العزم والفتح على يديه قال وهب بن كيسان ما رايت ابن الزبير
يعطي كلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطانا ولا غيره وهو احد العبادلة
الاربعة المتقاربين سنا وعلما وذكا وفهما والثلاثة عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وليس منهم عبد الله
ابن مسعود لانه اكبر منهم سنا وليس في طبقتهم ولم تصح خلافة
عبد الملك الا بعد قتل ابن الزبير واما قبله فكان متغلبا على مصر
والشام ثم على العراق وما والاها وكذلك مروان بن الحكم وقد كان
غلب على الشام ومصر واستمر [illegible] ومات سنة خمس وستين
وعهد لابنه عبد الملك ولهذا لم يذكره الناظم في الارجوزة قال
الذهبي ان مروان لا يعد في امرا المومنين بل هو باغ خارج على
ابن الزبير فانه اشتم خليفة [illegible] خليفة عبد الملك وكانت
ايام ابن الزبير تسع سنين قال

وفي ثمانين مع ست تليه قضى عبد الملك له الامر الذي لم يشتهي

عبد الملك بن مروان بن الحكم بويع له بالخلافة في الشام بعد ابيه
مروان بعهد منه في شهر رمضان سنة خمس وستين للهجرة
واجتمع الناس على بيعته سنة ثلاث وسبعين في جمادي الاخرة
لانه لما بويع بعد ابيه كان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير وبقي
عبد الملك على الشام ومصر وابن الزبير على الحجاز والعراق وغير
ذلك حتى قتل ابن الزبير واستوثق له الامر وكان قد سار عبد الملك

اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من انه حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامه اسما بنت الصديق وجده الصديق
وجدته صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالته
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين رضي الله عنه

شاور امه في الاستسلام فقالت يا بني لان تموت كلما احب الي من
ان تموت مسلما فقال اخشى المثلة فقالت ان الشاة لا تتالم بالسلخ
بعد الذبح فاخذه الحجاج قاتله الله بعد لم وصلبه منكسا وبقي سنة
على هذه الحالة وحلف ان لا ينزله الا بعد ان تشفع فيه امه
وهي اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما فيقال انها مرت به يوما فقالت
اما آن للراكب هذه المطية ان يترجل فقالوا للحجاج ان هذه تشفع
فانزله وسلمه اليها وقيل بل جاء اذن عبد الملك في تسليمه الى امه
فحنطته وكفنته ودفنته في المدينة في دار صفية بنت حيي قال
ابن ابي مليكة كنت الاذن لمن بشر اسما بنزوله عن الخشبة فدعت
بمركن وشب يماني وامرتني بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا
فكنا نغسل العضو وندعه في اكفانه ثم قامت فصلت عليه وكانت
تقول قبل ذلك اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما اتى عليها
بعد ذلك جمعة حتى ماتت رحمها الله تعالى ويقال انه لما اتي به
اليها حاضت ودر اللبن في ثديها فقالت حنت اليه مواضعه
ودرت عليه مراضعه وعن هشام ان عبد الله بن الزبير كان اول بن عروة قال
مولود في الاسلام فلما ولد كبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولما
قتل كبر الحجاج واصحابه فقال عبد الله بن عمر وما هذا قالوا كبر اهل
الشام لقتل عبد الله بن الزبير قال الذين كبروا لمولده خير من الذين
كبروا لقتله وكان ابن الزبير كثير العبادة صواما يواصل الخمسة
عشر يوما واكثر قواما اطلس لا لحية له من دهاة العرب المشهورين
وشجعانها الموصوفين ومن ثم كان يصلي في الحجر وهو محصور بالمسجد

الناس وويل للناس منك فكانوا يرون ان القوة والشجاعة التي بابن
الزبير من ذلك الدم وسعى في الخلافة لما مات يزيد سنة اربع و
ستين واطاعه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم هدم
الكعبة لتهدمها وسماعه من خالته عايشة ما روته له عن النبي صلى
الله عليه وسلم لولا ان قريشا حديثوا عهد بكفر لهدمت الكعبة
وجعلتها على قواعد ابرهيم وفتحت بابها الغربي وجعلت بابها
الشرقي لاطيا بالارض كما كانت في زمن ابرهيم فاعادها ابن الزبير
كذلك بعد ان شاور الصحابة فمنهم من امره بذلك ومنهم من نهاه
عنه فلم يرجع اليه لسماعه الحديث المذكور فكان اجود ذلك البنا
باقيا له الى ان هدمها ذو السويقتين فان البنا الموجود الان
كله بناؤه الا حايط الميزاب فان الحجاج هدم ما كان ادخله ابن الزبير
من الحجر وهو ستة اذرع كما ادخلها ابرهيم واخرج الستة ثم اخر
الجدار وسد الباب الغربي واعلا الباب الشرقي لتصير كما كانت
في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قريشا لما بنتها حينئذ قصر بهم
المال الحلال عن ان يجعلوها كما كانت في زمن ابرهيم فجعلوها كذلك و
تخلف عن بيعته ابن عباس وابن الحنفيه وحج ثماني حجج ثم حصره الحجاج
بمكة في اول ذي الحجة سنه اثنتين وسبعين ونصب عليه المنجنيق
والح عليه بالقتال من كل جهة وحبس عنهم الميرة من كل جهة وخذل
ابن الزبير اصحابه ثم قتل يوم الثلثا النصف من شهر جمادى الاولى
سنه ثلاث وسبعين وعمره ثلث وسبعون سنة وكانت مدة الحصر
ستة اشهر وسبع عشرة ليلة وروى انه لما اشتد عليه الحصر



١٣

ابن الزبير رضي الله عنهما بالمدينة واخرج اهلها بني امية منها فحاربهم
وهي وقعة الحرة وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي وكانت مدة ملكه ثلاث سنين
وثمانية اشهر وقيل اربع سنين والعجب من الناظم حيث لم يذكر
بعده ولده معاوية مع انه قد ذكره في التاريخ وقد اجتمع الناس
عليه وبايعوه فصعد المنبر وخطب وذكر خطا جده وابيه فيما
كان منهما من منازعة علي واولاده رضي الله عنهم الخلافة وانهما لم
يكونا اهلا لها واقرانه غير مستحق لما يجعل اليه في كلام طويل وخلع
نفسه ونزل وعاش بعده اربعين يوما ومات

وابن الزبير وفي سبعين مقتله بعد الثلاث وكم بالبيت قد حصرا

وهو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي وكان اول مولود
ولد بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين به لان اليهود توعدوهم
انهم عملوا لهم ما ابطل نسلهم فلا ياتيهم ولد فلما ولد بان كذبهم
ولما ولد جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه بريقه فكان
اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه باسم
جده ابي بكر وكناه بكنيته ودعا له وبرك عليه وفي البخاري انه
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع او ثمان سنين
ليبايعه وكان الزبير امره بذلك فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم
مقبلا ضحك في وجهه ثم بايعه ولما احتجم صلى الله عليه وسلم
اعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يراك فيه احد فلما جاء اليه قال
ما فعلت بالدم قال شربته قال اذا لا تلج النار بطنك وويل لك من

لطيفة قيل ان يزيد بن معاوية ... قبحه الله ...
... في منامه بعد قتل الحسين بن علي ... ثمار ...
كم ... جوابات في ثلاثة ابيات من ...
منه ... العرب فقال الحضرون عن هذه ...
جمع اليه ... واشعار كثيرة ثم انفضوا على ...
فلتلفقت ... العفو منا سجية فلما ملكتم ...
ملكنا فكان العفو منا سجية ... ابا عفونا ...
وحللتم قتل الاسارى ... وكل اناء بالذي ...
فيكفيكم هذا التفاوت بيننا

كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيئا فوق شيء واخرج الزبير بن بكار في
الموفقيات ان ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف
في البيعة قال معاوية استحلفهم بالله فلما كان عبد الملك بن مروان
استحلفهم بالطلاق والعتاق

ثم ان يزيد ابنه اخبث به ولدا في اربع بعدها ستون قد قبرا
ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه
وذلك ان اباه كان جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم
منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الخضرا وكانت دار
السلطنة فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم
بذلك فبايعوه ولم يبايع الحسين بن علي ولا عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهم قتل في زمانه الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلا يوم
عاشورا وقتلوا معه ستة عشر رجلا من اهل بيته ثم قطع راسه
الشريف وجي به الى ابن زياد قال بعض الحفاظ ممن جمع من العلوم الظاهره
والباطنه لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد ايضا ثم رفع راسه
الشريف الى يزيد اللعين ولقد سماه رجل امير المومنين بحضرة
عمر بن عبد العزيز فامر بضرب ذلك الرجل عشرين سوطا واظهر
الشماته والاستخفاف بالذرية الطاهره ما اوجب مقته وخزيه
في الدنيا والاخرة بل قال الامام احمد بن حنبل وناهيك به امامة
وجلالة وحفظا للسنة ان يزيد كافر مرتد فلعنه الله اشد
لعنه وبوّاه افتح خزي ووجه عبيد الله بن زياد نحو خراسان
وكانت العجم اجتمعت ببخارى فوردها وهزمهم وخرج عبد الله

حمل به

عند ذلك

[illegible]

وهو خليفه فحمله على عنقه وجعل يقول بابي شبيه بالنبي لا شبيه
بعلي وعلي يضحك وكان اول ذي الملك معاويه في النصف من عام ستين الحجام اعرا
معاويه بن ابي سفين حارب عليا رضي الله عنه وطالت حتى جعلوا الامر
الى الحكمين ابي موسى وعمرو بن العاص وكان ما كان فاستقر معاوية
بالشام وفتح في ايامه بلخ وكابل على يد عبد الله بن عامر ووجه عبيد
الله بن زياد الى خراسان فعبر النهر وهو اول من عبره وهو في زمانه
اغار المهلب بن ابي صفرة على بخارى ومن كلامه نحن الزمان من رفعناه
ارتفع ومن وضعناه اتضع وكانت مدة ملكه عشرين سنه وتسعة
اشهر وثمانية وعشرين يوما
وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم لدا البريد ولم يسبقه من غيرا
واستخلف الناس لما ان يبايعهم والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا
وجرد الكعبه الغرا كسوتها [illegible] مقصورة في جامع خذرا
في الدلايل للعسكري قال معاويه واول من وضع البريد في الاسلام
واول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته واول من عبثت به رعيته
واول من له السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
الصلاة يرحمك الله واول من اتخذ ديوان الخاتم وولاه عبيد الله
رواس الغساني وسلم اليه الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب واستمر
ذلك في الخلفاء العباسيين الى اخر وقت وسبب اتخاذه له انه
امر لرجل بماية الف ففك الكتاب وجعله مايتي الف فلما رفع
الحساب الى معاويه انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وهو
اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذن في تجريد الكعبه وكا

قيل م

من قال سنه ست وخمسين او ثمان وخمسين او تسع وخمسين وكان
موته بسبب سم سقيه قيل السم ثلاث مرات فقضت عليه الاخيرة ويقال
ان زوجته جعده بنت الاشعث بن قيس هي التي سقته واوصى ان
يدفن مع جده صلى الله عليه وسلم في الحجرة الشريفة فان خيف في ذلك
اراقة الدم فادفنوني بالبقيع فدفن بالبقيع لما خافوا من الفتنة و
بويع له بالخلافة بعد ابيه واستمرت له بعد ذلك سبعة اشهر
واحد عشر يوما ثم صالح معاوية بعد ان كاد جيشاهما يقتتلان فنزل
لمعاوية عن الخلافة على ان تكون الخلافة له بعد معاوية فعل ذلك
صونا للدما لا وهنا فان جماجم العرب كانت بيده ولكن اخذ بقوله
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين ثم رحل الحسن رضي الله عنه باهله وحشمه
الى المدينة الشريفة فاقام بها الى ان توفي بها وكان رضي الله عنه اكرم
الناس كان يصل الرجل الواحد بمائة الف وكان كثير التزوج لا يزال في
ملكه اربع حراير ويقال انه احصن سبعين امراة وكان محببا الى النساء
ويقال انه طلق امراة ومتعها بعشرة الاف درهم فلما وصلت اليها قالت
متاع قليل من حبيب مفارق وقال علي رضي الله عنه لا تزوجوا الحسن
فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فمن احب
امسك ومن كره طلق وحج خمسة عشر حجة ماشيا وجنايبه تقاد
بين يديه ويقال انه خرج عن ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث
مرات صفته رضي الله عنه كان اشبه الناس برسول الله صلى
الله عليه وسلم من راسه الى صدره واخذه ابو بكر رضي الله عنه

بن سليم

حدثنا سعيد الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدولي قال

عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المومنين علي بن ابي

طالب فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين فقال اني

سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية

فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته

بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل

ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل

ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان

الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما تفاضل

العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت

منه اشيا وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت

منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لم تركتها

فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها قيل ولذلك

ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتى بنو اميه يبغون الوغا زمرا

فسلم الامر في احدى لرغبته عن دار دنيا بلى خير ولا ضررا

السبط هو ولد الولد والجمع اسباط والمراد بالسبط هنا الحسن

سيد شباب اهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الدنيا مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل بعد

ذلك وتوفي سنة تسع واربعين في ربيع الاول وقيل سنة

خمسين وغلط من قال سنة احدى وخمسين وافحش في الغلط

خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام او ثلاثة ايام او
اربعة عشر يوما حارب اهل البغي من الشام واهل نهروان والجمل
ومن كلامه الناس اعدا ما جهلوا المرء يسعى بجده والسيف يقطع
بحده الناس من خوف الذل في الذل الصبر مطية لا تكبو لا ترجون
الا ربك ولا تخافن الا ذنبك ومات رضي الله عنه شهيدا قتله
عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وذلك ليلة الجمعة سابع عشر رمضان
سنة اربعين ضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذ ابن
ملجم وعذب وقطع اطرافا بعد وفاة علي رضي الله عنه واختلفوا
في موضع قبره فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة
وقيل بنجف الحيرة وقيل لا يعرف قبره قاله ابو جعفر الباقر واختلفوا
في مبلغ سنه فقيل سبع وخمسون سنة وقيل اثنان وخمسون
وقيل ثلاث وستون سنة صفته قال ابن عبد البر احسن ما
رايت في صفته انه كان ربعة من الرجال ادعج العينين عظيم
البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة
اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه كبير اللحية لمنكبيه مشاش
كمشاش السبع لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا اذا
مشى تكفا وان امسك بذراع رجل لم يستطع ان يتنفس ومناقبه
رضي الله عنه وقد افردها الذهبي في مجلد
وهو الذي وضع النحو الشريف كما تقدم في الكتب قد شهرا
قال ابو القاسم الزجاجي في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم
الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن اسحاق الحضرمي

وقعوا

وكان كرم الله وجهه لا يعتريه شيء فقال له
ابن [illegible] فقال [illegible] كذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قتادة قيل وله ستة وثمانون سنة وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه
قتل وهو ابن اثنين وثمانين سنه ١٠

وهو الذي زاد في التاذين اوله … وبه رزق الاذان جرا
واول الناس ولى صحبه شرطة … حمى الحمى قطع الاقطاع اى كثرا

قال العسكري في الاوائل هو اول من اقطع القطائع واول من حمى الحمى
واول من خفض صوته بالتكبير واول من خلق المسجد واول من امر بالاذان
في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة
فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعد اليوم اياما وان اعش
تاتيكم الخطبة على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا الله اخرجه ابن سعد
واول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة واول من فوض الناس باخراج
زكاتهم واول من ولي الخلافة في حيوة امه واول من اتخذ صاحب شرطة
واول من اتخذ المقصورة في المسجد خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر
هذا ما ذكره العسكري

وبعد قام علي ثم مقتله … لاربعين فمن اوداه قد خسرا

وهو علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب يلتقي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب فهو ابن عمه ابو طالب وعبد الله
اخوان ابوهما عبد المطلب وهو اول من اسلم من الرجال الا ان خديجه
اسلمت قبله وقد تقدم ان ابا بكر رضى الله عنه اول من اسلم قال ابن عبد البر
وهو الصحيح واختلف في سنه يوم اسلم فقيل ثمان سنين وقيل عشر
وقيل ثلاث عشرة بويع بعد مقتل عثمان وتخلف عن بيعته نفر فلم
يكرههم وقال اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وكانت

قال كان يكتب ابو بكر من خليفة رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب
ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله قال عمر هذا يطول قالوا
لا ولكنا امرناك علينا فانت اميرنا قال نعم انتم المومنون وانا اميركم
فكتب امير المومنين وقام عثمان حتى جا مقتله بعد الثلثين في سنة وقم
عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
فيلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد الرابع وهو عبد
مناف بن قصي كنيته ابو عمرو وابو عبد الله سمي بذي النورين لانه
جمع بين نورين وهما بنتا النبي صلى الله عليه وسلم تزوج اولا
ام كلثوم فلما توفيت عنده زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية
وقد تفرد بهذه المزية لانه لم يعلم احدا سبل سترا على بنتي نبي غيره
بويع في اول سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بثلثة ايام وقيل يوم
الجمعة سابع عشر ذي الحجة سنة خمس وثلثين فتحت في ايامه ديار
مصر الى المغرب وبقية ديار الشام والبلد وديار فارس ومن خراسان
الطسان ونسا وابيورد ومرو الروذ وطبرستان وكرمان واكثر بلاد
الروم جمع القرآن وجعل بين الدفتين ومن كلامه سيجعل الله بعد
عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام
قوال كفاك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وكانت مدة خلافته
احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر او اربعة عشر يوما
وقيل قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة ودفن ليلا وصلى
عليه جبير بن مطعم وقبره مشهور بالبقيع عليه قبة عالية البنا
يقال لذلك الموضع حش كوكب واختلف في سنه يوم مات فقال

والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل واخرج ابن عساكر عن اسمعيل
بن زياد قال مر علي بن ابي طالب على المساجد في رمضان وفيها القناديل
فقال نور الله عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا

وهو المسمى امير المومنين ولم يدع به قبله شخص من الامرا

اخرج العسكري في الاوايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن
شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمن بن ابي خيثمة لاي
شي كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب
اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب امير المومنين فقال حدثتني
الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر من [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين
[illegible] يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه عبيد بن ربيعة و
عدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص
فقالا استاذن لنا على امير المومنين فقال عمرو انتما والله اصبتما
اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال
ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت امير ونحن المومنون
فجرى الكتاب بذلك من يوميذ وقال النووي في تهذيبه سماه بهذا
الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن [illegible] حين وفدا اليه من العراق وقيل
سماه به المغيرة بن شعب[illegible] قيل ان عمر قال للناس انتم المومنون وانا
اميركم فسمي امير المومنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول
[illegible] فعدلوا عن تلك العبارة لطولها واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة

غلام المغيرة بن شعبة وكان في صلوة الصبح ثم قتل اللعين نفسه و
بقي عمر رضي الله عنه بعد ان طعن يومين ثم مات وصلى عليه صهيب
ودفن بالحجرة بعد ان استاذن عايشة رضي الله عنها صفته وصفه
رضي الله عنه كثير من الناس فمنهم من قال كان شديد الادمة طوالا كث
اللحية اصلع اعسر يسر يخضب بالحنا والكتم قال ابن عبد البر واصح
ما في هذا الباب حديث عاصم بن بهدلة عن زر قال رايت عمر ادم ضخما
كانه من رجال سدوس في رجليه روح وهو يقارب الخطا في المشي
الذي وهو اتخذ الديوان وافرض العطا قيل وبيت المال واول من
سن التراويح وافتتح الفتوح جما وزاد الحد من سكر ا
قال العسكري هو [illegible] امير المومنين واول من كتب التاريخ من
الهجرة واول من [illegible] بيت المال واول من سن قيام شهر رمضان
واول من عس بالليل واول من عاقب على الهجا واول من ضرب على الخمر ثمانين
واول من حرم المتعة واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من
جمع الناس في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات واول من اتخذ الديوان
واول من فتح الفتوح وفتح السواد واول من حمل الطعام من مصر من
بحر ايله الى المدينة واول من احتبس صدقة في الاسلام واول من اعال
الفرايض واول من اخذ زكاة الخيل واول من قال اطال الله بقاك قاله
لعلي واول من قال ايدك الله قاله لعلي هذا آخر ما ذكره العسكري
وقال النووي في تهذيبه هو اول من [illegible] كذا ذكره ابن سعد
في الطبقات قال ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب من سيفكم قال وهو
اول من استقضى القضاة في الامصار واول من مصر الامصار الكوفة

عدي بن كعب بن لوي بن رياح بن عبد الله بن قرط فيلتقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجد الثامن وهو كعب كنيته ابو حفص
وهو اول من قيل له امير المومنين ولد بعد الفيل بثلاث عشر سنه
واسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة استخلفه ابو بكر رضي
الله عنهما فقام بالامر احسن قيام وامر بقيام ليالي رمضان ودون
الدواوين وافتتح في ايامه دمشق وبعلبك وقوبل هرقل باليرموك
فانهزم وقتل من الروم ثمانون الف وكان في السنه الخامسة
عشرة وفي السادسة عشر فتحت المداين وبيت المقدس وبلده رها
وفي الثامنه عشر فتحت رقه وآمد وقيساريه ونصيبين ومن العراق
جلولا ودسكرة وفي السنة التاسعة عشر [illegible] الكندرية ومصر
وميسان ومن ناحية العراق الفرات ونهاوند [illegible] دينور وفي السنة
العشرين فتحت ديار الجزيره وفي الحادية والعشرين فتحت ديار ادربيجان
وارمينيه ومدينة الاهواز وفي الثانية والعشرين فتحت مدينه اصطخر
وهمدان واصفهان والري وفي الثالثة والعشرين فتحت مدينة عسقلان
ومن كلامه من كتم سره كان الخيار في يده يا احنف من كثر ضحكه
قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل
ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وكانت مدة خلافته عشر سنين و
ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر واستشهد يوم الاربعاء لاربع
او ثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة
وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح قتله ابو لؤلؤة النصراني

رجل صح

فتحت القادسية وقتل رستم ابن غنم ملك فارس

ابيض اصفر لطيفا جعدا مشرف الوركين لا يثبت عليهما ازاره ولذلك
لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن جر الازار خيلاء قال ابو بكر يا رسول
الله ان احد شقي يسترخي فقال صلى الله عليه وسلم لست ممن يصنع ذلك
خيلاء واسلم على يديه خمسة من العشرة وهم عثمان والزبير وطلحة
وعبد الرحمن وسعد وهو اول من جمع القرآن وفاقا وتحرجا من الشبهات
وتنزه عن الخمر جاهلية واسلاما ومناقبه رضي الله عنه اكثر من
ان تحصى واجل من ان تستقصى وترجمته في تاريخ ابن عساكر في مجلد ونصف
وقام من بعده الفاروق ثم في عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا
الفاروق هو كل ما فرق بين شيئين ورجل فاروق يفرق بين الحق
والباطل والمراد به هنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمي فاروقا
لتفريقه بين الحق والباطل وقيل انه لما اسلم بمكة اظهر الاسلام ففرق
بين الكفر والايمان وقيل سبب تسميته بالفاروق ما نقله الزمخشري
وغيره ان بشرا المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقضى لليهودي فلم يرض المنافق فقال تعال حتى
نتحاكم الى عمر بن الخطاب فاتاه فقال اليهودي لعمر قضى لي نبيكم
فلم يرض بقضائه فقال عمر كذلك قال نعم فاشتمل على سيفه فضرب
به المنافق حتى برد ثم قال هكذا اقضي على من لم يرض بقضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الفاروق وهو عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن

ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

يرض صح

فی عمار المرتدین فجاهدهم حتی اقروا بالزکوة ایضا واما فی زماننا
من منع الزکوة وانکر وجوبها فهو مرتد الا ان یکون قریب العهد
بالاسلام وفتح بصری من ارض الشام ومن کلامه من کن فیه کن
علیه البغی والمکر والنکث توفی رضی الله عنه بین المغرب والعشا
من لیلة الثلثا لثمان بقین من سنة عشر وغسلته زوجته اسما
بنت عمیس بوصیة منه وصب علیها الماء ابنه عبد الرحمن وحمل علی
السریر الذی کان ینام علیه النبی صلی الله علیه وسلم وصلی علیه عمر بن
الخطاب تجاه المنبر النبوی وکبر اربعا وسبب موته کمد باطنه حل
قواه علی التدریج ویقال مات من السل وقیل اغتسل فی یوم بارد
[illegible] خمسة عشر یوما ثم مات وقیل اکل هو [illegible] کلدة خزیرة
فقال له الحرث ارفع یدک ان فیها السم [illegible] وانت تموت فی
یوم واحد فکان کذلک واشهر الاقوال فی سنه ثلاث وستون سنة
وکان مولده بعد عام الفیل بسنتین [illegible] اربعة اشهر الا ایاما فکانت مدة
خلافته سنتین وثلاثة اشهر [illegible] عشر لیلة وهی المدة التی سبقه
بها رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الولادة ولما نعی الی ابیه بمکة قال
رزء جلیل ودفن بالحجرة الشریفة وفی تفسیر النیسابوری انه لما
حملت جنازته الی باب قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم نودی السلام
علیک یا رسول الله هذا ابو بکر بالباب فاذا الباب قد فتح واذا بها[تف]
یه[تف] [illegible] ادخلوا ال[illegible] الی الحبیب ولما احتضر کتب بالخلا
فة لامیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقیل له ماذا تقول لربک
[illegible] اقول استخلفت علیهم خیرهم ومن صفته رضی الله عنه انه

ثلاث

ثلاثه صح

کمد بالفتح وبالتحریک تغیر اللون وذهاب صفائه والحزن الشدید ومرض القلب ١٢ قاموس

ذات الجنب ١٢

اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل و
يابى الله والمومنون الا ابا بكر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتفق المسلمون على بيعته وقالوا قد ارتضاه لديننا فبالاولى ان
نرتضيه لدنيانا وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة ثم بويع له بيعة
العامة من غد ذلك اليوم بايعه اهل الحل والعقد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب كلهم الا اهل مكة
والمدينة وقرية جواثى بالبحرين وهم عبد القيس وحاصرهم المرتدون .

وفي تلك الحالة يستنجدهم شاعرهم ابا بكر رضي الله عنه

الا ابلغ ابا بكر رسولا . وفتيان المدينة اجمعينا .
فهل لكم الى قوم كرام . قعود في جواثى محصرينا .
كان دماءهم في كل فج . دماء البدن يغشى الناظرينا .
توكلنا على الرحمن انا . وجدنا النصر للمتوكلينا .

وتحزب العرب غير الاقوام ... اربع فرق الفرقة الاولى بنو حنيفة
ومن والاهم آمنوا بمسيلمة الكذاب وانكروا نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم والفرقة الثانية من اهل اليمن استجابوا للاسود العنسي
وانكروا دين محمد صلى الله عليه وسلم فقاتلهما حتى قتل مسيلمة
... نسي بصنعا وفرق جموعهم وسبى ذراريهم والفرقة الثالثة
ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع و... الا الاسلام والف
الرابعة اقروا بالدين واقاموا الصلاة ... الصوم وابو
وهم في الحقيقة اهل بغي لكن اطلق عليهم اسم الارتداد لدخو

اثنى عشر يوماً وقيل اربعة عشر يوماً وكان عمره عليه الصلاة والسلام
ثلاثا وستين سنة ٥

وقام من بعده الصديق مجتهدا وفى ثلاثة عشر بعدها قبرا
وهو الذي جمع القرآن في صحف، واول الناس سمى المصحف الزبرا

ثم قام بالامر بعده عليه الصلاة والسلام خليفته الصديق
وهو من امثلة المبالغة والمراد به الدايم الصدق او الذى يصدق
عمله قوله والمراد به هنا ابو بكر الصديق رضى الله عنه سمى صديقا
لانه كان اسرع الناس تصديقا للنبى صلى الله عليه وسلم ولان الناس
لما عرض عليهم الاسلام توقفوا ثم اسلموا الا ابو بكر فانه اسلم وصدق
من غير توقف ولا تردد وقد قيل فى قوله تعالى الذى جاء بالصدق
وصدق به ان الذى جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذى
صدق به ابو بكر وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة فيلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الجد السابع
وهو مرة بن كعب وقيل اسمه عتيق وسمى بذلك لجمال وجهه وقيل
لان الله اعتقه من النار وقيل لانه لم يكن فى نسبه شىء يعاب
به وكنيته ابو بكر وكان اول من آمن من الرجال وكان ماله حين اسلم
اربعين الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما نفعنى مال ما نفعنى مال ابى بكر واسلم ابواه وهو رفيق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة ومصاحبه فى الغار والخليفة
بعده وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم للصلاة بالمسلمين فى حياته و
اراد ان يكتب له عهدا بالخلافة فقال فى مرضه لعايشة ادعى لى

فدار صلى الله عليه وسلم في ركوع الركعة الثانية ودارت الصفوف
خلفه الى الكعبة في مسجد بني سلمة فسمي مسجد القبلتين وفي
شعبان فيها فرض صوم رمضان وفيها فرضت صدقة الفطر وفي
رمضان هذا كانت غزوة بدر وفي شوال منها بنى بعايشة رضي الله
عنها وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما وفي السنة الثالثة منها
غزوة احد يوم السبت السابع من شوال ثم غزوة بدر الصغرى في
هلال ذي القعدة وفيها غزوة بني النضير وحرمت الخمر بعد غزوة
احد وفي السنة الرابعة غزوة الخندق وتسمى الاحزاب لانهم تحزبوا
على المسلمين وحاصروا المدينة خمسة عشر يوما ثم هزمهم الله تعالى
وحده وفيها قصر [illegible] الصلوة ونزل التيمم وفي السنة الخامسة
فيها غزوة ذات الرقاع اول المحرم وفيها صلى صلاة الخوف وفيها
غزوة دومة الجندل وغزوة بني قريظة وفي السنة السادسة منها
غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وغزوة بني المصطلق وفي السنة
السابعة منها غزوة [illegible] السنة الثامنة منها غزوة مونة
وذات السلاسل وفتح مكة في رمضان وغزوة حنين والطايف في
السنة التاسعة منها غزوة تبوك وتتابعت الوفود ودخلوا
في دين الله افواجا وفي السنة العاشرة منها حجة الوداع ووفاة
ابراهيم ابنه عليهما السلام

ومات في عام احدى بعد عشرتها [illegible]

وتوفي صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الاثنين [illegible] من
ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ومدة مرضه الذي توفي فيه

نبوته كانت متقدمة على رسالته وبه صرح ابو عمر وغيره وعليه يحمل
قول صاحب جامع الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه بعث
على راس ثلاث واربعين سنه انتهى فكان في اقرا نبوته وفي المدثر
ارساله بالنذارة والبشارة والتشريع لان هذا قطعا متاخر عن الاول
وحكمته تضمن تلك الآيات من اقرا اطوار الادمي من الخلق والتعليم
والافهام فناسب تقديمه رعاية للترتيب الطبيعي بذكر ما اسدي
اليه صلى الله عليه وسلم من العلم والفهم والحكمة والنبوة في معرض
تعريفه عباده بما اسدى اليهم من نعمة البيان الفهمي والنطقي
والخطي ثم امره تعالى بان يقوم ويكشف عن ساق الجد والاجتهاد
في تبليغ عباده ما حباه به من وحيه وشرعه ودينه
وكان هجرته فيها لطيبته بعد الثلاث عشر عاما من
طيبه اسم من اسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقيل سميت
بذلك لطيب تربتها وهوائها ومائها وقيل لطيب العيش بها ويمكن
ان يقال سميت بذلك لحلول الطيب بها وهو النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا الذي ينشرح اليه الصدر وتميل اليه النفس ولها
اسماء اخر كثيرة جدا وفي مسلم ان الله سماها طابة هاجر اليها
النبي صلى الله عليه وسلم ودخلها ضحوة يوم الاثنين لثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول واقام بها بالاجماع عشر سنين ففي
السنة الاولى من الهجرة بنى مسجده ومساكنه وآخى بين المهاجرين
والانصار وشرع الاذان وفي السنة الثانية منها في صلاة العصر
من نصف شعبان حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة

من مولده وقيل واربعين يوما وقيل وشهرين وقيل وعشرة ايام قيل لسبع
عشرة خلت من رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين وقال ابن عبد البر
الثامن عشر من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل
اول ربيع وقيل في رجب فجاءه جبريل وهو بغار حراء وكان متعبده
لانفراده فيه عن الناس فقال له اقرا فقال ما انا بقارى فغطه حتى بلغ
منه الجهد ثم قال له اقرا فقال ما انا بقارى فغطه كذلك ثم اعاد
واعاد فقال اقرا باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم وما نافية في الكل او
الاولى للامتناع والثانية نافية والثالثة استفهامية وكرر الغط
ثلاثا ليستفرغ تمام قوته ويتم توجهه له ليظهر له الشدة والاجتهاد
في هذا الامر فينبه الى ثقل ما سيلقى عليه وابتدى قبل ذلك بالرؤيا
الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح كيلا يفجاه الملك
ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا تحتملها القوى البشرية فبدي باوائل خصال
النبوة وتباشير الكرامة ثم فتر [illegible] ثلاث سنين فيما اخرجه ابن اسحق
ليذهب عنه [illegible] وجده [illegible] وليتهيأ للتشوق الى العود ثم نزل
عليه يا ايها المدثر قم فانذر والقول بانها اول ما نزل قال النووي باطل
وفي تاريخ احمد وغيره عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء
ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه [illegible]
والبيهقي ومنه يؤخذ ان اجتماع اسرافيل به كان في مدة [illegible]
ليؤنسه ويقويه على تحمل اعباء ما سينزل عليه ويأتي بما تقرر ان

نسخ فالنبي اعم مطلقا وربما سمي الملك رسولا لا نبيا واذا كان الرجل
العظيم القدر تشرف بشرف اهل بيته وكل من انتسب اليه بصحبته او
خدمته او تبعيته فما ظنك بمن انتسب الى المصطفى المكرم صلى الله عليه
وسلم خيرة العالم وسيد ولد آدم صاحب المقام المحمود والشفاعة
العظمى بقرابة او صحابة او تبعية كيف والكتاب والسنة يشهدان
لهم بالفضل وينطقان بما هم له اهل قال
ان الامين رسول الله مبعثه لاربعين مضت فيما رووا عمرا
الامين القوي او المؤتمن بكسر الميم او بفتحها او الحافظ فعيل بمعنى
فاعل من الامن ضد الخوف او من الايمان وهو الاستحفاظ يقال
امنه كسمعه وامنه وائتمنه واستامنه اذا استحفظه ووثق
بامانته وامن ككرم فهو امين وامان كرمان اي مامون ثقة يرغب
في امانته وهي ضد الخيانة والمراد بها في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
الفرائض المفروضة وقيل النية التلبية لان الله تعالى ائتمن العبد
عليها ولم يظهرها لاحد من خلقه فمن اضمر التوحيد مثل ما اظهره فقد
ادى الامانة والمناسبة في تسميته عليه السلام بذلك كما في قوله تعالى
مطاع ثم امين ظاهرة وقيل المراد به فيها جبريل وكان عليه السلام
يدعى بين قريش بالامين قبل النبوة وبعدها كما رواه الواقدي عن
نفيسة اخت يعلى بن منية انها قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم الا الامين لما تكاملت فيه من خصال
الخير الحديث مبعثه رسالته لان البعث الارسال وتصريف فعله
من باب فتح وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس اربعين سنة

اهم واحق بالتقديم والصلاة في اللغة الدعا والرحمة والاستغفار
والمراد بها هنا الدعاله صلى الله عليه وسلم بما هو له اهل وقد امر الله
سبحانه عباده بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في
صحيح ابن حبان مرفوعا في تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي
لا اذكر الا وتذكر معي ورواه الشافعي باسناده عن مجاهد موقوفا
عليه وفي وجوب الصلاة عليه اقوال احدها تجب في حق كل مسلم
خاصة ثانيها لا تجب بعد الاعلام الا مرة ثالثها تجب بكل حال
مهما ذكر رابعها ان كانت في الصلاة وجبت في التشهد الاخير وفي
غيره تستحب خامسها انها فرض كفاية اذا ذكر سادسها انها تجب
في كل مجلس مرة ولمن تكرر ذكره والجمهور على الوجوب لظاهر قوله
صلوا عليه واما قول الطبري ان العلماء اجمعوا على ان المراد به الندب
فتاوله القاضي عياض فيما زاد على المرة والهادي الدليل المرشد
الى الطريق والهادي ايضا الداعي من حيث ان دليل التركيب
والوصفان معا صادقان في نبينا صلى الله عليه وسلم فانه الدال
على الطريق الى الله تعالى قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله وهو ايضا المقدم في الفضل على جميع المخلوقين
فانه اولهم وجودا لثبوت الخبر بان اول ما خلق الله نوره صلى الله
عليه وسلم وانه اول من تنشق عنه واول شافع واول مشفع والنبي
بالهمز ودونه من النبا اي الخبر لانه مخبر عن الله تعالى ومن النبوة اي
الارتفاع لعلو مرتبته وهو حر ذكر من بني آدم اوحي اليه بشرع
ولم يومر بتبليغه فان امر فهو رسول ايضا وان لم يكن له كتاب ولا

الثنا على الله لا يكون الا بعد الاحسان اذ لا يقدر احد ان يثني
عليه الا بتوفيق منه وهو نعمة وقال ثعلب الحمد مقلوب من المدح
ورد بان المقلوب اقل استعمالا من المقلوب منه وهذان مستويان
استعمالا فليس ادعا قلب احدهما من الاخر اولى من العكس فكانا
مادتين مستعملتين لانه منع اطلاق المدح بحيث يجوز اطلاق
الحمد فانه يقال حمدت الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لما
امتنع ذلك وقد يقال منع من ذلك مانع وهو عدم الاذن والفرق
بين الحمد والشكر يكون على الافعال فقط او الفعل والاعتقاد
والحمد يكون على الصفات او الافعال باللسان فقط فبينهما عموم
وخصوص من وجه والله سبحانه وتعالى علم للذات الواجب
الوجود المعبود بحق المستحق لجميع المحامد وحمدا مصدر موكد
وهو منصوب على المصدر والعامل فيه الحمد والنفاد الانقضا
والشكر قد مر تفسيره وقال الر[illegible] تصور النعمة واظهارها
وقيل [illegible] الكشف [illegible] الكفر فانه تغطيه
النعمة وقيل اصله من عين شكرى اى ممتليئة ثم لما كان
شكر الوسايط فى ايصال الخيرات مامورا به شرعا وان كان المنعم الحقيقي
هو الله تعالى اردف الناظم رحمه الله بالصلاة على اكبر الوسايط بين
العباد ومعبودهم فى ايصال كل خير ودفع كل ضير وهو الرسول
صلى الله عليه وسلم
ثم الصلاة على الهادي [illegible] سادات بنسبته الاشراف والكبرا
وانما عطف ذلك بثم لتفيد التراخي [illegible] صريحا لان حمد الله تعالى

فقال هذا مزور فقيل من اين لك فقال فيه شهادة معاوية وهو
اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ
ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين انتهى فاي فضيلة
اعظم من هذه الفضيلة واي منقبة اعظم من هذه المنقبة الجليلة
وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله و
منافعه كثيرة وفوايده غزيرة اذ يطلع على اخبار الزمان والعلماء و
الاعيان ووقوع الحدثان في ماضي الزمان وفي ذلك ترويح للخواطر
وعبرة لاولي الالباب والبصاير حتى كان الانسان شاهد ذلك عيانا
وعاش احقابا كثيرة وازمانا قال الشاعر

اذا عرف الانسان اخبار من مضى تخيلته قد عاش حينا من الدهر

وقد الف جمع من العلماء لا يحصون كثرة كتبا في التاريخ لا يمكن حصرها
ولا يجهل قدرها وانتشرت تصانيفهم في اقطار البلاد واشتهرت
تواليفهم بين الحاضر والباد وهذا حين اشرع في شرح الابيات قال

الحمد لله حمدا لا نفاد له وانما الحمد حقا راس من شكرا

والحمد هو الثنا باللسان على المحمود بصفاته الجميلة في مقام
التعظيم يقال حمدته واحمده ونقيضه الذم ثم قيل هو والمدح شي
واحد وهو ظاهر قول صاحب الكشاف الحمد والمدح اخوان وقيل
متغايران واختلف في الفرق بينهما على قولين احدهما ان الحمد الثنا
على الشخص بما لا اختيار له فيه بخلاف المدح والثاني ان
الحمد الثنا بعد الاحسان لا قبله بخلاف المدح فانه يطلق على
قبله وعلى ما بعده ولهذا اختاروا هنا لفظ الحمد على المدح لان

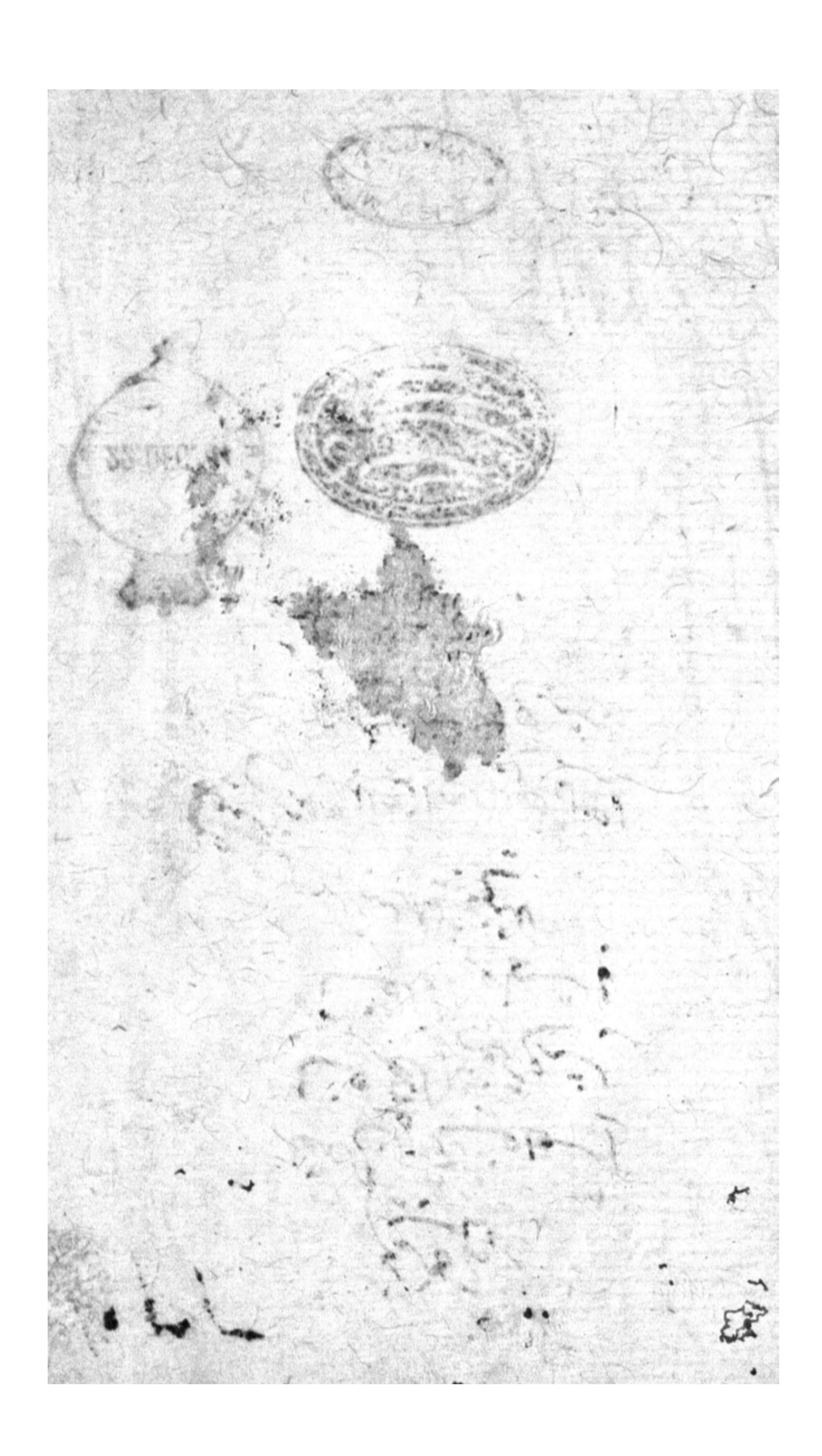
حسبنا ونعم الوكيل وعليه الاعتماد والتعويل ولنذكر قبل المقصود فايده
جليلة تتعلق بالتاريخ وهي اعلم ان من اجل العلوم مقدارا وارفعها
شرفا ومنارا علم التاريخ الذي به يعرف الانسان احوال القرون الماضية
والايام الخالية لما قص الله تعالى من اخبار الامم السالفة في ام الكتاب
قال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وجاء في حديث سيد
المرسلين كثيرا من اخبار [illegible] حديثه عن بني اسرائيل وما غيروه
من التوريه والانجيل وغير ذلك من اخبار العجم والعرب مما يقضي منه
العجب فلهذا كان علم التاريخ مما يتعين معرفته على المحدثين خصوصا
وعلى ساير العلما المعتبرين عموما وهو عند ايمه الحديث المتقنين
والحفاظ المحققين مما يجب تقديم الاهتمام به والاعتنا بحفظه
ومطالعة كتبه لكونه يعرف به الصادق من الكاذب والمطلوب
من الطالب قال بعضهم لولا التاريخ لقال من شاء ما شاء وقال
سفيان الثوري لما استعمل الرواة [illegible] استعملنا لهم التاريخ
يعرف به [illegible] الصادق و[illegible] ان بل يريد لم نستعن
على الكا[illegible] بمثل التاريخ نقول للشيخ سنه كم ولدت فاذا اقر
بمولده عرفنا صدقه من كذبه ولو لم يكن من فوايده الا واقعه
رئيس الرؤسا مع اليهودي لكفى ذلك وذلك ان بعض اليهود
اظهر كتابا وادعى فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسقاط الجزية عن اهل [illegible]بر وفيها شهادة جمع من الصحابة رضي
الله عنهم منهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وحمل الكتاب الى
رئيس الرؤسا فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله

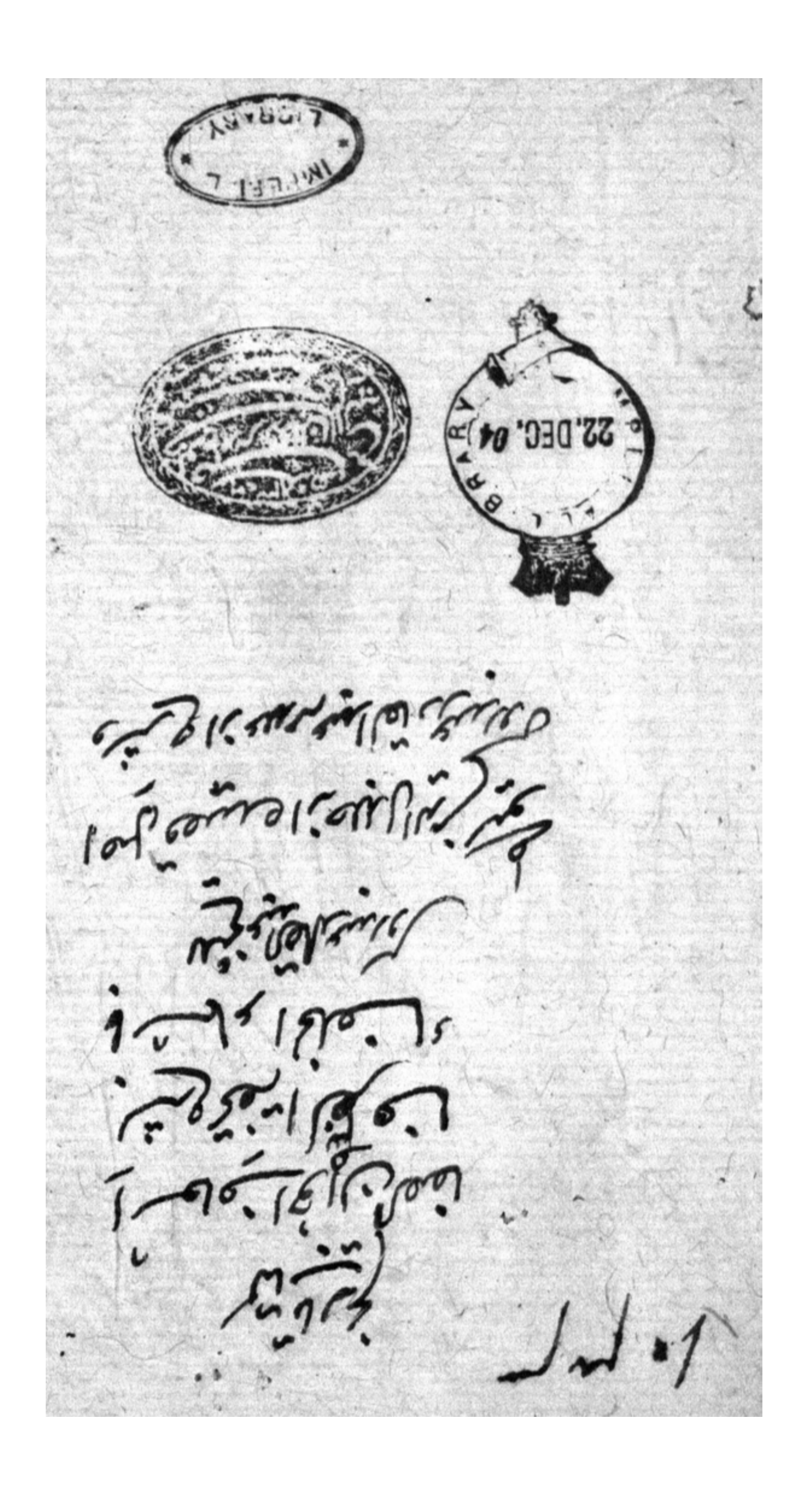
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم نكن به عالمين وورثنا علوم
الاولين والآخرين أحمده واتوكل عليه واستنصر به واستعين
واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الصادق الامين وصلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين
وبعد فانه لما كانت القصيدة المنظومة في اسماء الخلفا ووفياتهم
المسماة بتحفه الظرفا باسماء الخلفا التي انشاءها الامام العلامه
الحافظ جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي نادرة
في فنها فريدة في حسنها رايت ان اضع لها شرحا يجلوا عرايس معانيها
لمعانيها ويبدي غرايب ما فيها ... ها واورد فيه من ... الفرايد
ونكت الفوايد ما استحسنت على وجه الاختصار متجنبا عن الاملال
الحاصل من الاكثار ليسهل ضبطه على الطالبين ولتكثر فيه رغبة
الراغبين فخير الامور اوسطها والغرض ما يقرب المقاصد و
يضبطها فاعرب من الفاظها كل خفي واسكت من لغاتها عن كل
جلي والحقت به مما عثرت عليه في كتب الادبا وما سمعته من
افاضل العلما من لطايف الحكايات وعجايب المجربات وسميته
باسعاف اخوان الصفا بشرح تحفة الظرفا باسما الخلفا والله اسال
ان ينفعنا بما قصدناه ويوردنا احسن الموارد فيما اوردناه فهو

[illegible] ثمار الرحلة [illegible]

[illegible] اسعاف اخوان الصفا شرح تحفة الشرفا
[illegible] ماء الخلفا تاليف الشيخ الكبير والعلم الشهير السيد الشريف
[illegible] عبد القادر بن الشيخ شيخ بن عبد الله بن الشيخ بن شيخ الشيوخ
[illegible] الوجود الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الله العيدروس باعلوي
[illegible] الحسيني نفعنا الله ببركاتهم وعلومهم في الدارين وامدنا بامداداتهم
امين امين ٤٦٣
آمين

فهرست ما اشتمل عليه [illegible] المجلد من الكتب والرسايل
[illegible] اسعاف اخوان الصفا [illegible] نظم اسماء الخلفا كتاب
[illegible] الادلة بفضائل الآل كتاب [illegible] اهل بدر الشريف
[illegible] الراح وراح الارواح [illegible] ذكر العيدروس
كتاب فتح الجواد شرح حديث [illegible] بهجة [illegible]
شرح تحفة المريد كتاب صدق الوفا [illegible] الاخا كتاب الرسا[illegible]
[illegible] جامعة كتاب العقيدة كتاب القول الجامع في بيان العلم النافع [illegible]
[illegible] في بيان المهم من علم الدين كتاب الفتح القدسي [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] كتاب
[illegible] البارد [illegible] ختم صحيح البخاري هذه خمسة عشر كتب من مصنفات الشيخ عبد القادر
[illegible] ثم تليها هذه الكتب رسالة في ختم البخاري للعلامة الشيخ احمد السكري
[illegible] المالكي المغربي وقطعة صالحة من مكاتبات اكابر العلما واعيان الصلحا الحضرمية




LIBRARY
22. DEC. 04